مـدركات الجـمهور العـام والنخبـة في مصر للمسؤولية الرقـابيـــة للصحـــافة الاستقصائية ودورها في التأثير على صناعة القرار وإصلاح السياسات العامة

(دراسة فى ضوء المدخل الرقابى لوسائل الإعلام)

د/ عيسى عبد الباقى موسى(*)

مقدمة:

يعتمد النجاح المستمر لوسائل الإعلام بدرجة كبيرة على قدرتها وعزمها فى ممارسة دورها الرقابى والنقدى على مؤسسات الدولة وهيئاتها المختلفة, والعمل على مساعدة الجهات الرقابية فى التعرف على أوجه الخلل والقصور لدعم عملية الإصلاح والتغيير فى المجتمع, بجانب دفع القادة السياسيين إلى التجاوب السريع مع أية مشاكل اجتماعية , واتاحة الفرصة للمواطنين لكى يعبروا عن أرائهم , ومن ثم الاسهام فى بناء نظام اجتماعى أكثر انفتاحًا وشفافية وإدراكًا للمسؤولية, وتعزيز حكم القانون, وفى هذا الإطار تأتى الصحافة الاستقصائية Investigative Journalism , لتحظى بالمزيد من الإطراء والتشجيع باعتبار أنها تسهم فى تعزيز الدور الذى تقوم به وسائل الإعلام فى الرقابة على الحكومات , والشركات الكبرى التى تتمتع بنفوذ هائل فى تلك المجتمعات, لذا تتطلب المزيد من الالتزام والوقت والاستثمارات , فهى تضطلع بدور أكثر تحريضًا للرأى العام تجاه أية انحرافات تحدث فى المجتمع , ويتجاوز هذا الدور مجرد الاقتصار على الوصف أو رد الفعل , على غرار ما يحدث فى الأنواع الأخرى من الصحافة.

فمثل هذا اللون من الصحافة أدى إلى إحداث تغييرات عميقة فى مختلف الأنظمة , وساعد فى تخليص المجتمع من العيوب المستترة التى قد لا تثير الانتباه فى معظم الأحيان, فروح المراقبة التى تمتلكها الصحافة الاستقصائية مهمة للقراء , والصحفيين أنفسهم , والمسؤولين فى المؤسسات الصحفية , حيث ينظر إليها على أنها معيارًا للتميز فى الصحافة الأمريكية (1) , فعملية كشفت الأخطاء من خلال الصحافة الاستقصائية يمثل قوة يمكنها أن تؤثر على السياسات العامة, حيث كان لها الفضل فى فضح جرائم الرشوة , والفساد , والجريمة المنظمة , وهدر الموارد , وسوء استخدام السلطة , وكان الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية الدافع وراء هذه التوجهات من جانب المحررين الاستقصائيين, مما أسهم فى فتح النوافذ التى كان من المحتمل أن تظل مغلقة , وساعد المصلحين بطرق مباشرة أو غير مباشرة لاتخاذ مواقف تصحح الأخطاء التى تقع فى مؤسسات المجتمع.

(*) أستاذ مساعد بقسم الصحافة بكلية الإعلام - جامعة بنى سويف.

وتـأتى هـذه الدراسـة لتقدم رصـدًا وتحلـيلاً وتفسـيرًا شـاملاً لتصـورات ومـدركات الجمهور العام , والنخبة فى مصر عن الصحافة الاستقصائية , ومسؤوليتها الرقابية , وأهميتها فى البيئة المصرية , وحدود , وملاح الدور الرقابى لها, ودورها فى التأثير على صناعة القرار , وإحداث التغيير المجتمعى, من خلال توظيف بعض المداخل النظرية الملائمة التى تفسر وتوضح طبيعة الدور الرقابى للصحافة الاستقصائية ومسؤولياته, وعلاقة هذا الدور بإصلاح السياسات الحكومية , وتشمل: المدخل الرقابى لوسائل الإعلام Media Watchdog Approach , ونموذج العامل المحفز Catalyst Model , ونموذج تأثيرات التسلسل الهرمى influences Hierarchical Model of News , ونظرية المسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام Social Responsibility theory.

مشكلة الدراسة:

فى ضوء ما توصلت إليه نتائج الدراسات السابقة, من أن القيام بالتحقيقات الاستقصائية , والكشف عن القضايا ذات الأهمية للرأى العام يعد النموذج المثالى للدور الرقابى لوسائل الإعلام , وأن الصحافة الاستقصائية أداة فعالة فى التأثير على الشؤون والسياسات العامة , وتشكيل الرأى العام , وما أشارت إليه من أن الدور الرقابى يعد من أهم الأدوار التى تخدم من خلاله الصحافة المجتمع , وأن استمرار قيامها بهذا الدور يسهم فى تطوير وإصلاح العلل المجتمعية , وما انتهت إليه نتائج تلك الدراسات من أن زيادة توجه الصحف نحو توسيع دورها , ومسؤوليتها الرقابية, والنقدية يساعد فى تعميق قدرتها على المنافسة فى مواجهة البدائل الإلكترونية المستحدثة, **تتحدد مشكلة الدراسة** فى رصد وتحليل وتفسير تصورات واتجاهات الجمهور العام , والنخبة فى مصر نحو المسؤولية الرقابية للصحافة الاستقصائية , ومدركاتهم لملامح الدور الرقابى لها , وطبيعة القضايا التى تتناولها , ودورها فى التأثير على صناعة القرار, وإحداث إصلاحات فى السياسات العامة, والوقوف على أهم التحديات التى تعيق تطور هذا اللون من العمل الصحفى فى البيئة المصرية, بجانب التعرف على رؤية الجمهور العام , والنخبة لآليات تدعيم الوظيفة الرقابية للصحافة الاستقصائية, حتى تتمكن من القيام بدورها الرقابى والنقدى فى فحص أداء المؤسسات العامة , والخاصة فى الدولة.

الدراسات السابقة:

• **دراسة Vanessa de M Joyce, وآخرون (2017) [2],** والتى حاولت التعرف على تصورات ومدركات مجتمع الصحافة فى أمريكا اللاتينية للأساليب المثيرة للجدل فى ممارسات الصحافة الاستقصائية من منظور أخلاقى , من خلال دراسة مسحية فى إطارمشروع بحثى كبير لعينة قوامها (1,317) مفردة من الصحفيين ,

ومعلمى الصحافة , وطلاب الصحافة , يمثلون 20 دولة ناطقة باللغة الإسبانية , والبرتغالية فى أمريكا اللاتينية , ومنطقة البحر الكاريبى, وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها: انتشار الوعى بالمنظور الأخلاقى فى التعامل مع الصحافة الاستقصائية , حيث يرفض الغالبية من عينة الدراسة استخدام أساليب الخداع والأكاذيب الناعمة كتكنيكات للصحافة الاستقصائية, وأن الاختلافات الجغرافية , والثقافية فى أمريكا اللاتينية , ودول البحر الكاريبى كانت سببًا فى وجود تباينات تجاه الممارسات المثيرة للجدل فى صحافة الاستقصاء, حيث أظهرت النتائج أن أمريكا الوسطى , ومنطقة البحرالكاريبى كانت أكثر المناطق المعارضة للممارسات المثيرة للجدل, فيما كان هناك قبولاً أكبر لبعض الممارسات المثيرة للجدل فى البرازيل نتيجة الطبيعة التنافسية للصحافة فيها.

• **دراسة Amy Schmitz, وآخرون (2017)** [3], بعنوان " تعليم الصحافة الاستقصائية فى أمريكا اللاتينية: ممارسات التعلم , وفجوات التعلم" , والتى حاولت التعرف على منهجيات وطرق تدريس الصحافة الاستقصائية فى التعليم العالى بأمريكا اللاتينية, من خلال دراسة مسحية على عينة من أعضاء هيئة تدريس الصحافة والطلاب, شملت (227) معلمًا للصحافة , و(163) طالباً , من دول : الأرجنتين , البرازيل , شيلى , كولومبيا, المكسيك , بيرو, فنزويلا , وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج , منها: وجود فجوات بين المهارات التى يتم استخدامها فى غرفة الأخبار , وما يتم تدريسه فى الفصول الدراسية لطلبة الصحافة , وفجوات بين تصورات طلبة الصحافة , وأعضاء هيئة التدريس فيما يتعلق بمهارات الصحافة الاستقصائية , بجانب ضعف استخدام التقنيات والمصادر لتعلم الصحافة الاستقصائية داخل الفصول الدراسية , وأظهرت نتائج الدراسة أن الكتب الدراسية , والمقابلات , والتقارير , من الطرق الأساسية لتدريس هذا اللون من الصحافة فى الفصول الدراسية , مع بعض التطبيقات عن طريق البريد الإلكترونى , والفيس بوك, كطرق رئيسة للتفاعل بين الطلاب , والمعلمين داخل وخارج القاعات الدراسية, كما كشفت نتائج الدراسة عن وجود فجوات فيما يتعلق بالتقنيات والمصادر المستخدمة فى معرفة المزيد عن الصحافة الاستقصائية.

• **دراسة Wang ,Yat(2016)** [4], والتى استهدفت التعرف على تأثيرات الدولة على الصحافة الرقابية فى الصين خلال أربع فترات مختلفة للحكم , تتزامن مع بداية الإصلاح السياسى فى نهاية الثمانينيات من القرن الماضى , وحتى المرحلة الراهنة من القرن الحادى والعشرين , وذلك للإجابة على بعض التساؤلات التى تتعلق بكيفية تأثير الدولة على الصحافة الرقابية , ومدى قيامها بتعزيزها أو تشديد الحصار عليها , والعامل الرئيسى الذى يسهم فى عملية التحول من الترويج والدعم للصحافة الرقابية إلى التحكم فيها , وقد تم توظيف المنهج التاريخى لاستكشاف عملية تغيير دور الدولة

فى النظر للصحافة الرقابية , ودراسة الدور المزدوج للدولة فى الترويج للصحافة الرقابية أو العمل على خنقها, وتوصلت نتائج الدراسة إلى أنه من خلال منظور التحليل التاريخى لسياسة الدولة بشأن الصحافة الرقابية تبين أن الدولة تقوم بدور فعّال فى دعم وتشجيع الصحافة الرقابية , كما تقوم بدور متناقض فى تعزيز الصحافة الرقابية وخنقها , وأن دور الدولة يتأرجح بين الدعم والتقييد , ويعتمد ذلك على تغير موقف الدولة فى النظر إلى وسائل الإعلام كشكل من أشكال التعبير عن مصالح الدولة , أو كشكل من أشكال التعبيرعن المصالح العامة, كما أشارت نتائج الدراسة إلى أنه على الرغم من سيطرة , وهيمنة الدولة فى الصين على وسائل الإعلام خلافاً للنموذج الغربى , إلا أنها تعزز , وتدعم الصحافة الرقابية بشكل نشط.

• **دراسة Jan Lublinski, وآخرون (2016)[5]**, والتى جاءت بعنوان" إحداث التغيير: كيف يسهم الصحفيون الاستقصائيون فى أفريقيا لحل المشاكل فى المجتمع" , بهدف التعرف على التأثيرات التى أحدثتها الصحافة الاستقصائية الأفريقية فى تغيير السياسات الحكومية , وحل مشاكل المجتمع , بفحص وتحليل 12 حالة من التحقيقات الاستقصائية التى زعم أصحابها أنها أسهمت فى التغيير فى المجالات السياسية , والاجتماعية , والاقتصادية , وأوجدت حالة من النقاش العام فى المجتمع, شملت الدراسة خمس بلدان مختلفة فى أفريقيا (كينيا, أوغندا , بوركينافاسو , الكاميرون , كوت ديفوار), وقد تم نشر هذه الموضوعات خلال عامى 2010, 2012, وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها: أن هناك (10) حالات من التحقيقات الاستقصائية التى تم نشرها قد ساعدت على إحداث التغيير فى المجتمع , فيما فشل موضوعان فى القيام بذلك , كما أظهر الصحفيون الاستقصائيون المشاركون فى هذه الموضوعات إرادة قوية للاسهام فى عمليات التغيير الاجتماعى فى بلدانهم , وأن أدوارهم تركزت على دعم الإصلاح والتغيير , ثم القيام بأدوار الناشطين الإصلاحيين أو وكلاء التغيير فى أحيان أخرى.

• **دراسة Tom Felle(2016) [6]**, والتى اختبرت تأثير صحافة البيانات الرقمية Digital data Journalism على تعزيز الدور الرقابى للصحافة التقليدية كسلطة رابعة فى المجتمع , خاصة عند قيامها بتنفيذ تقارير استقصائية , وذلك من خلال دراسة كيفية عن طريق إجراء مقابلات متعمقة مع عينة قوامها 26 صحفيًا من أوائل مستخدمى صحافة البيانات الرقمية داخل 17 دولة , وانتهت الدراسة إلى عدة نتائج منها: ظهور صحافة البيانات الرقمية كأداة رئيسية فى صحافة المساءلة , وطريقة جديدة للتحرى ورواية القصص الاستقصائية التى يمكن من خلالها إعلام الجمهور واشراكه على نطاق أوسع, وأوضحت النتائج أن صحافة البيانات كانت مصدرًا مهمًا للصحفيين فى القيام بالدور الديمقراطى للصحافة الرقابية كسلطة رابعة على من هم فى السلطة, ومن ثم الإبلاغ عن المشكلات التى ربما كان من المستحيل

التحقيق فيها من قبل, كما مثلت الأداة المهمة للصحفيين فى تنفيذ مشاريعهم الاستقصائية والإبلاغ عن القضايا المتعلقة بالمصلحة العامة , مثل : قضايا الإنفاق العام , والمشتريات , والخدمات العامة, كما أظهرت النتائج أن توظيف صحافة البيانات ساعدت على تمكين الصحفيين الاستقصائيين من رواية قصصهم بأسلوب جذاب ومبدع , وبطريقة أكثر تطوراً , وسهلة الفهم.

• **دراسة كلاً من Mills & Sarikakis(2016)** [7], والتى استهدفت التعرف على الصحافة الاستقصائية فى ظل ظروف هيمنة الدولة , والدرجة التى يمكن من خلالها تمكين أو عرقلة قيامها بوظيفتها الرقابية كسلطة رابعة فى المجتمع , وتم توظيف المنهج المسحى , من خلال مقابلة متعمقة مع 51 صحفيًا استقصائيًا من دول مختلفة شملت (الولايات المتحدة الأمريكية , بريطانيا , فرنسا , ألمانيا , المجر , استراليا , روسيا , ايطاليا , نيوزيلندا , تركيا , مصر , المغرب , لبنان , سوريا , إيران , بولندا , زيمبابوى , اليونان) , للتعرف عن تجاربهم مع الرقابة الحكومية, وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها: أن الصحفيين الاستقصائيين على وعى تام بالرقابة الحكومية وتأثيرها الضار على وظيفتهم الرقابية , وتراجع حقوقهم وحمايتهم , وأنهم يتصدون لأية محاولات من شأنها أن تضعف الديمقراطية, كما أظهرت النتائج أن الرقابة من قبل الدولة , والمراقبة من قبل وسائل الإعلام فى الديمقراطيات الغربية تميل نحو التوازن النسبى أو التكافؤ equiveillance, مدعومة بوظيفة الصحافة كمراقب.

• **دراسة نبيل سعيد (2016)** [8] , والتى استهدفت تعرف على واقع الصحافة الاستقصائية فى المواقع الإلكترونية الفلسطينية, من خلال دراسة تحليلية لمواقع (وطن للأنباء – وفا – معا- صفا- سما) , فى الفترة من 14 سبتمبر 2011وحتى 28مارس 2016 , مع إجراء دراسة ميدانية على عينة من الصحفيين الاستقصائيين الإلكترونيين قوامها 25مفردة , استخدمت الدراسة منهج المسح , وأداتى تحليل المضمون , والاستبيان , وتوصلت إلى مجموعة من النتائج منها : تباين المواقع الإلكترونية عينة الدراسة فى الاهتمام بالتحقيقات الاستقصائية , حيث جاء موقع "وطن للأنباء" فى المقدمة بنشره 35 تحقيقًا , ثم فى الترتيب الثانى موقع "وفا" بنشره ثمان تحقيقات , تلاه موقعا "معا , وصفا" , بنشرهما خمسة تحقيقات لكل منهما , وجاء فى الترتيب الأخير موقع "سما" بنشره أربعة تحقيقات, كما أظهرت نتائج الدراسة الميدانية وجود مجموعة من العوامل تعرقل نمو وتطور الصحافة الاستقصائية فى فلسطين أهمها: صعوبة الحصول على المعلومات والوثائق, وضعف الحوافز , وتهديد الأمن الشخصى للصحفى , والضغوط التشريعية.

• **دراسة Jesse Abdenour(2015)** [9] , والتى سعت تعرف على جودة الصحافة الاستقصائية فى الشبكات التليفزيونية المحلية فى مختلف أنحاء الولايات

المتحدة الأمريكية , وتوضيح الكيفية التى يتم من خلالها إنتاج الصحافة الاستقصائية, ونوعيتها , والعوامل التى تسهم فى إنتاجها أو تقليصها , واستخدمت الدراسة المنهج المسحى بمستوييه التحليلى والميدانى , بتحليل (393) قصة إخبارية خلال عامى 2014, 2015, لعينة ضمت 80 محطة محلية تابعة لشبكات ABC,CBS,NBC,FOX, بجانب دراسة مسحية على عينة من الصحفيين الاستقصائيين العاملين بتلك المحطات , قوامها (253) صحفيًا, وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها : انخفاض كمية وجودة القصص الإخبارية الاستقصائية التى تم إنتاجها خلال فترة الدراسة بالمحطات التليفزيونية المحلية , وأن هناك علاقة قوية بين زيادة تركيز المحطات التليفزيونية على الأرباح , وتقليص التركيز على إنتاج التقارير الاستقصائية , كما أن نمط الملكية كان له تأثير واضح فى إنتاج الصحافة الاستقصائية لصالح المحطات التليفزيونية التابعة للشركات التجارية العامة.

• **دراسة محمد الشرافى (2015)** [10] , والتى حاولت تعرف على واقع ممارسة الصحافة الاستقصائية في الصحف الفلسطينية والإشكاليات التى تواجه الصحفيين الاستقصائيين فى أداء عملهم , اعتمدت الدراسة على مناهج , الدراسات المسحية, ودراسات العلاقات المتبادلة، والدراسات الارتباطية , وأسلوب المقارنة المنهجية ، وأدوات تحليل المضمون , وصحيفة الاستقصاء, والمقابلة المقننة) , وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها: أن الغالبية من صحف الدراسة قد مارست العمل الاستقصائى , وأن صحيفة الحياة الجديدة جاءت فى الترتيب الأول, ثم صحيفة الرسالة, تلاها صحيفة فلسطين , وأن القضايا الاقتصادية جاءت فى مقدمة الموضوعات الاستقصائية بنسبة 22.9% , ثم الموضوعات الصحية والقانونية بنسبة 18.9% لكل منهما , كما أن المنهجية المتبعة فى إعداد الموضوعات الاستقصائية اعتمدت على الفرضية المدعمة بالأدلة والوثائق, وأوضحت النتائج ايضًا أن أهم دوافع الصحفيين الفلسطنيين لممارسة الصحافة الاستقصائية تمثل فى: ضروريتها للمجتمع من أجل مكافحة الفساد , وكشف أوجه القصور فى العمل الإدارى , والتأثير فى عملية اتخاذ القرار, واسهامها فى تطوير قدراتهم على التحليل العلمى والتفكير المنهجى.

• **دراسة Andrea Carson(2014)** [11], بعنوان" الاقتصاد السياسى لوسائل الإعلام المطبوعة وتراجع الصحافة الاستقصائية المؤسسية فى استراليا" , والتى حاولت تعرف على دور الصحافة الاستقصائية الاسترالية فى العصر الرقمى ومدى اسهامها فى الديمقراطية والمجال العام , من خلال دراسة تتبعية على مدى سبعة عقود من الزمن , أمتدت من عام 1956 وحتى عام 2011 , بفحص وتحليل الموضوعات الاستقصائية فى الصحافة المطبوعة والإلكترونية الفائزة بجوائز فى

هذ المجال , من خلال توظيف منهج المسح , والمنهج المقارن , وأداتى تحليل المضمون , والمقابلة المتعمقة , وشملت الصحف المطبوعة : the Age , Australian , Sydney Morning Herald, National Times , والمشاريع الإلكترونية الفائزة بجوائز ووكلى الوطنية للتميز الصحفى Awards for National waikley journalism excellence , بجانب مقابلات متعمقة مع المحررين العاملين فى الصحافة العامة , والاستقصائية , ومحللى وسائل الإعلام , والأكاديميين , والعاملين النقابيين فى قطاع الإعلام, وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: أن الصحافة الاستقصائية فى استراليا قامت بدور كبير فى إعلام المجال العام , وتعزيز الديمقراطية من خلال توفير الشفافية والمسائلة , ومحاسبة الشخصيات العامة , ومحاربة الفساد, وإصلاح السياسات الحكومية , وأن التغيرات التكنولوجية كان لها دور فى تطوير جودة الموضوعات الاستقصائية , وأن تراجع إيرادات وتوزيع الصحف الاسترالية لم يصاحبه تراجع فى التقارير الاستقصائية , بجانب زيادة حجم التقارير الاستقصائية فى سوق الأخبار التنافسية فى العصر الرقمى.

• **دراسة Adibah Ismail وآخرون (2014)** [(12)] , والتى استهدفت تعرف على تصورات وتوجهات ممارسى الإعلام الماليزى تجاه مفهوم الصحافة الاستقصائية , من خلال مقابلات متعمقة مع 16 مفردة من الممارسين الذين لديهم خبرة فى العمل الاستقصائى فى الصحافة المطبوعة , وصحافة الإنترنت , وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن إدراك الإعلاميين الماليزيين لمفهوم الصحافة الاستقصائية يتفق مع المفهوم الغربى لها , وبما يتفق أو يتناسب مع البيئة الإعلامية المحلية , والقيم الثقافية , وأن هذا اللون من الصحافة له الكثير من المزايا ليس فقط للجمهور , ولكن لمؤسساتهم الإعلامية ولأنفسهم , وأظهرت النتائج أن هناك مجموعة من التحديات التى تضعف من تطور ونمو الصحافة الاستقصائية فى ماليزيا , منها : ميل وسائل الإعلام الماليزية إلى تعزيز دورها كأليف للحكومة Lapdog Function , بدلاً من قيامها بوظيفة المراقبة Watchdog Function , وأنهم لايملكون رفاهية حرية الحصول على المعلومات والوثائق وتداولها , بجانب طبيعة السياق السياسى والقانونى والثقافى والاقتصادى والاجتماعى الذى يعملون فى ظله.

• **دراسة Gary Dotson (2014)**[(13)] , والتى استهدفت تعرف على قدرة وقوة الصحف اليومية الصغيرة داخل الولايات المتحدة الأمريكية فى القيام بالتحقيقات الاستقصائية والتمكن من الفوز بجوائز وطنية فى هذا المجال , على الرغم من تزايد الضغوط الاقتصادية والتكنولوجية التى تواجهها , وذلك من خلال دراسة تحليلية لصحيفتى The Belleville News-Democrat, Sarasota Herald-Tribune, وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها : نجاح الصحيفتين فى خلق ثقافة داخل غرف الأخبار لجعل التقارير الاستقصائية ذات أولوية على جميع أنواع

التقارير الأخرى دعمًا للدور الرقابى للصحافة , وأن التقارير الاستقصائية التى تم نشرها قد أحدثت تأثيرات وتغييرات مجتمعية كبيرة , تضمنت: إصلاح القوانين وإصدار قوانين جديدة , وخلق قيادات فعالة , وتحويل المسؤولين المنحرفين للمساءلة , بجانب تشجيع المواطنين على المشاركة فى الشأن العام, كما أنها قد أحدثت الفارق فى المجتمع من خلال إلهامها للناخبين , وتثقيف المواطنين حول المشاكل التى لايدركونها.

• **دراسة Jacqueline.Williams (2014)** [14] , والتى حاولت تعرف على حدود امكانية تقديم صحافة استقصائية غير هادفة للربح فى استراليا عن طريق المنظمات غير الربحية المتخصصة تضاهى النموذج الأمريكى, من خلال دراسة تحليلية لثلاثة مراكز للصحافة الاستقصائية غير الربحية الناجحة فى الولايات المتحدة الأمريكية , ونموذج مماثل فى استراليا, ومقابلات متعمقة مع خبراء صناعة الصحافة الاستقصائية , والأكاديميين فى كل من استراليا , والولايات المتحدة , وشملت المراكز الأمريكية المتخصصة , مركز Propublica , ومركز النزاهة العامة the center for public integrity , والاتحاد الدولى للصحفيين الاستقصائيين the international consortium og investigative journalists, بجانب مركز البريد العالمى The Global Mail فى استراليا , وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها: أن المراكز الأمريكية كان لها تأثيرات ايجابية على جدوى مراكز الصحافة الاستقصائية غير الهادفة للربح فى استراليا , وأن هناك خمسة عوامل رئيسة تدعم صلاحية مراكز الصحافة الاستقصائية غير الربحية فى استراليا, وهى : طبيعة السكان المشاركين , والبنية التحتية القائمة والميل إلى استخدام الإنترنت , والثقافة الخيرية , والحوافز الاقتصادية , والتدريب الصحفى , كما أظهرت النتائج أن استراليا بيئة خصبة لنمو الصحافة الاستقصائية غير الربحية والتى تساعد فى إصلاح السياسات العامة - بشرط توافر الظروف والعوامل التى تضمن لها الاستدامة على المدى الطويل , بتوفير الدعم والتمويل اللازم لهذا النوع من الصحافة , والعمل على إجراء تعديلات للقوانين المنظمة للعمل الصحفى , وتوفير بيئة آمنة لتشجيع وجذب المنظمات الفاعلة فى هذا المجال , ودعمها فى تقديم نماذج بديلة تكون قابلة للتطبيق فى البيئة الاسترالية.

• **دراسة Örnebring , Stetka (2013)** [15] , والتى تناولت الصحافة الاستقصائية فى أوروبا من خلال عدة متغيرات شملت: الاستقلال المهنى , نماذج الأعمال , والأدوار الديمقراطية , دراسة مقارنة فى تسع دول , هى (بلغاريا , جمهورية التشيك , استونيا , لاتفيا , ليتوانيا , بولندا , رومانيا) , بهدف رصد مدى توافر الصحافة الاستقصائية فى هذه الدول خاصة عقب الأزمة المالية 2008-2009, وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: توافر الصحافة الاستقصائية فى جميع

الـدول الأوروبيـة عينـة الدراسـة وقابلهـا أداء ضـعيف مـن حيـث الاسـتقلال المهنـى , والتـأثيرات الناجمـة عنهـا , والتـى تمثلـت فـى الكشـف عـن التجـاوزات القانونيـة والأخلاقيـة , وأشـكال الفسـاد الأخـرى , وإقالـة المسـؤولين السياسـيين مـن المناصـب الرسمية , كما أظهرت النتائج أن أداء الصـحافة الاستقصـائية كـان أقوى داخـل الـدول التى توافر بها الاستقرار , والثراء فى سوق وسائل الإعـلام , خاصـة استونيا , بولنـدا , وجمهورية التشيك , وأن بعض الـدول خاصـة رومانيـا , بلغاريـا , قد اعتمـدت علـى وسائل الإعلام البديلة كمصـادر مهمة فى العمل الاستقصـائى.

• **دراسـة Nael Jebril(2013)** [16]**,** والتـى اسـتهدفت تعـرف علـى مـدى ملاءمـة نموذج صحافة المراقبة للجمهور العام , من خلال فحص العلاقة بين استخدام وسـائل الإعلام الإخبارية , وتصورات الجمهور العـام نحـو إدراك التقـارير الرقابيـة والرضـا عن الأخبار السياسية , وتم الاعتماد علـى مسـوح اسـتطلاعات الـرأى العـام فـى ثـلاث أنظمة إعلامية مختلفة ضمت : بريطانيا والدنمارك وإسبانيا , وتوصـلت الدراسـة إلـى عدة نتائج منها: أن نموذج المراقبة يلقى قبولاً كبيراً مـن قبـل الـرأى العـام الأوروبـى , وأن هنـاك علاقة قوية بين إدراك الموضـوعية المثالية فى الصحافة , والحاجـة إلـى أن تعمل كرقيب فى المصلحة العامة , وأن تأثير التقارير الرقابيـة علـى ديناميـات الرضـا عن الأخبار السياسية كان ايجابيًا فـى جميـع البلـدان الـثلاث, كمـا أوضـحت النتـائج أن ظهـور الوظيفـة الرقابيـة فـى التغطيـة الصـحفية يزيـد مـن الرضـا العـام عنـد تغطيـة الشؤون السياسية الوطنية, وأن المواطنين الدنماركيين , والبريطـانيين يـدركون الـدور الرقابى لوسائل الإعلام أكثر من المواطنين الإسبان , وأن الدنماركيين هم أكثر رضـا عـن التغطيـة الصـحفية للشـؤون السياسـية , يليهم البريطـانيين , فيمـا كـان المواطنـون الإسبان أقل فى معدلات الرضا.

• **دراسة حسين ربيع (2013)** [17] **,** والتى سعت إلـى رصـد واقـع ممارسـة الصـحافة الاستقصـــائية فـــى الصـــحافة المصـــرية والإشـــكاليات التـــى تواجـــه المحـــررين الاستقصائيين فـى عملهم المهنـى , بجانـب محاولـة استشـراف مستقبل هذا النمط مـن الصحافة, من خلال توظيف المنـهج المسـحى , وأسـلوب المقارنـة المنهجيـة , وأدوات المقابلة المتعمقـة لعينـة مـن الصـحفيين الاستقصـائيين بالصـحف المصـرية قوامهـا 25 مفردة , والاستبيان علـى عينـة مـن النخـب المهنيـة , والأكاديميـة قوامهـا 106مفردة بأسلوب العينـة المتاحـة , وتوصـلت الدراسـة إلـى مجموعـة مـن النتـائج منهـا : أن أهـم دوافع التخصص فى العمل الاستقصائى, تمثل فى: الرغبة فى الإصلاح والكشف عن التجـاوزات التـى تضـر بـالمجتمع , والتمّيـز المهنـى , والحصـول علـى جـوائز محليـة وعربية فى هذا المجال , وكشفت نتائج الدراسة عن وجود بعض العقبات التى تعرقل نمو الصحافة الاستقصائية فى مصر ومنها: عدم وجـود قوانين تتيح حريـة الحصـول على المعلومات والإضطلاع عليها , والتعرض لمضايقات بسبب النشر, كما أظهـرت

نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين النخبة الإعلامية , والنخبة الأكاديمية فيما يتعلق بإدراكهم لمحددات المناخ التشريعى الملائم لتفعيل الصحافة الاستقصائية , والأدوار التى أدتها الصحافة الاستقصائية , والعوامل المؤثرة فى مستقبل ممارسة صحافة الاستقصاء فى مصر.

• **دراسة هالة غرابة(2013)** [18] , والتى سعت إلى تعرف على دوافع تعرض الشباب الجامعي للتحقيقات الاستقصائية فى الصحف الإلكترونية المصرية وعلاقتها بتشكيل اتجاهاتهم نحو قضايا الفساد, من خلال دراسة مسحية على عينة قوامها 300 مفردة من طلاب جامعتى عين شمس , والسادس من أكتوبر , ممثلين لشباب الجامعات المصرية الحكومية , والخاصة , وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها : ارتفاع حرص الشباب الجامعى عينة الدراسة على متابعة قضايا الفساد التى تتناولها التحقيقات الاستقصائية بالصحف الإلكترونية , وارتفاع درجة الرضا لديهم حول دور الصحافة الاستقصائية فى تشكيل اتجاهاتهم نحو قضايا الفساد , كما أظهرت النتائج تقدم الدوافع النفعية على الدوافع الطقوسية فى أسباب تعرض الشباب الجامعى للتحقيقات الاستقصائية المتعلقة بقضايا الفساد فى صحف الدراسة, وأثبتت النتائج وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين دوافع تعرض الشباب الجامعى للتحقيقات الاستقصائية بالصحف الإلكترونية المصرية , واتجاهاتهم نحو قضايا الفساد.

• **دراسة Befrdu Woldeamanuel(2012)**[19] , بعنوان" دور الصحافة الرقابية : دراسة تصورات وتوجهات الصحفيين الإثيوبيين", والتى سعت لبحث تصورات الصحفيين الإثيوبيين تجاه الدور الرقابى للصحافة من خلال توظيف المنهج الكيفى, والمقابلة المتعمقة , ومجموعة النقاش المركزة , كأدوات لجمع البيانات , وقد تم صياغة أسئلة البحث فى ضوء ثلاثة أدوار مهمة للصحافة , هى : النموذج الغربى للدور الرقابى للصحافة Western model of journalism , ونموذج الدور التنموى Development model , ونموذج الدور الدعائى propaganda model, وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الصحفيين الإثيوبيين لديهم تصور واضح عن الدور الرقابى للصحافة كما يصورها الأدب الغربى بأن تكون العين العامة public,s eye , فى رصد وفضح إساءة استخدام السلطة, وتكون المراقب على أداء الحكومة , والسلطة الرابعة فى المجتمع, كما أظهرت النتائج أن وسائل الإعلام الحكومية فى إثيوبيا تتبنى ممارسة دور صحافة التنمية , فيما تتبنى وسائل الإعلام الخاصة ممارسة الدور الرقابى بكل تحدياته, وأن الصحفيين الإثيوبيين بالمؤسسات الحكومية , والخاصة لديهم توجه قوى نحو الصحافة الرقابية التى تمثلها الصحافة الاستقصائية.

• **دراسة هادى فليح (2012)** [20] , والتى حاولت الإجابة على تساؤل رئيسى يتعلق بمدى وجود الصحافة الاستقصائية فى العراق فى ظل هامش الحرية المحدود , من خلال دراسة مسحية للمضمون والقائم بالاتصال فى المحافظات الجنوبية الثلاث (ذى قار, البصرة , ميسان) , استخدمت الدراسة منهج المسح وفى إطاره تم توظيف أداة الاستبيان على عينة قوامها 450مفردة من الصحفيين العراقيين, وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها: أن الصحافة الاستقصائية تمارس فى العراق بنسبة ضعيفة , نتيجة مجموعة من العوامل منها: عدم توافر الحماية للصحفيين الاستقصائيين , وضعف التمويل , وضيق الوقت الذى تمنحه المؤسسات الإعلامية , وعدم تعاون بعض الجهات الحزبية والمؤسساتية, كما أظهرت نتائج الدراسة أن التحقيقات الاستقصائية ساعدت على تصويب الأوضاع الخاطئة فى الدولة , وتحقيق العدالة والمساواة , وتحقيق مبدأ الشفافية , كما ساعدت على كشف إخفاق المسؤولين.

• **دراسة Marsha.Ducey (2011)** [21], والتى حاولت تسليط الضوء على وضع وظيفة الدور الرقابى للصحافة المطبوعة اليومية فى الولايات المتحدة الأمريكية بعد التغيرات الهائلة فى صناعة الصحافة فى عصر التغير الصناعى , من خلال دراسة مسحية على عينة قوامها 500 مفردة من الصحفيين يمثلون 100 صحيفة يومية من الصحف الأمريكية الأعلى توزيعًا , بجانب عينة قوامها 55 مفردة من طلبة الجامعات , و38 مفردة من المواطنين كبار السن , وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن 93.6% من إجمالى العينة يرون أن الصحافة تقوم بدور رقابى متميز من أجل الصالح العام فى المجتمع ، بينما أشار 77,8% من الصحفيين أنفسهم أنهم يقومون بدور رقابى جيد , كما أظهرت النتائج أن طلاب الجامعة وكبار السن قاموا بتقييم أداء الصحافة الأمريكية بمعدل أقل عن التقييم الذى قدمه الصحفيون, وأن وظيفة الرقابة هي النموذج المثالي الذي ينبغي أن تمسك به الصحافة بقوة تجاه ممارسات المسؤولين في الحكومة.

• **دراسة Samuel Ihediwa (2011)** [22] , والتى تناولت الصحافة الاستقصائية فى ماليزيا من خلال تحليل مضمون صحيفتين صادرتين باللغة الإنجليزية , هما: New Straits Times & the Star , للكشف عما إذا كانت الصحيفتان تشارك وتشجع التقارير الاستقصائية , وعدد مشاركتهما , بجانب التعرف على توجهات وتصورات الصحفيين الماليزيين نحو الصحافة الاستقصائية , والعوامل الدافعة أو المعرقلة لنمو هذا اللون فى بيئتهم الصحفية , وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها : قلة عدد الموضوعات الاستقصائية التى تم إنتاجها ونشرها خلال فترة الدراسة (أكتوبر2004- سبتمبر2005) , نتيجة طول الفترة التى تتطلبها تنفيذ التحقيقات الاستقصائية , وأنها اهتمت بموضوعات الصحة , والتدهور البيئى , ووسائل النقل , كما أظهرت النتائج اهتمام الصحفيين الماليزيين بالعمل الاستقصائى باعتباره داعم

ومراقب للديمقراطية السليمة , ومساعد فى المساءلة والحكم الرشيد, وأن هناك عوامل تعرقل قدرتهم المهنية فى العمل الاستقصائى, منها : تغيير القوانين واللوائح المنظمة للعمل الصحفى , وضيق حرية الصحافة , والرقابة السياسية والتنظيمية , والملاحقات الأمنية.

• **دراسة عيسى عبد الباقى(2011)** [23] , والتى استهدفت تعرف على رؤية الصحفيين المصريين نحو الصحافة الاستقصائية , وتصوراتهم لمفهومها , ومدى إدراكهم لوجود هذا اللون من الصحافة فى البيئة الإعلامية المصرية , والمناخ الملائم لانتشارها , والمهارات الواجب توافرها فى المحررين الاستقصائيين , بجانب الوقوف على أهم العقبات التى تعترض تطور العمل الاستقصائى فى مصر, واستخدمت الدراسة المنهج المسحى , ومنهج العلاقات الارتباطية , والمنهج المقارن, وأداة الاستبيان , من خلال دراسة مسحية على عينة من الصحفيين العاملين فى الصحافة العامة , والاستقصائية , قوامها 150 مفردة , وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: أن الصحافة الاستقصائية تحظى بأهمية كبيرة لدى الصحفيين المصريين, بجانب وجود درجة من الوعى والإدراك لمفهوم الصحافة الاستقصائية لديهم, وأن هناك مجموعة من المشكلات والعقبات تهدد نمو وتطورها كممارسة مهنية فى البيئة الصحفية المصرية , منها : اعاقة التدفق الحر للمعلومات , وعدم الاستقلال الكامل للمؤسسات الصحفية , وقلة المخصصات المالية الموجهة للعمل الاستقصائى, ونقص التأهيل والتدريب للصحفيين المصريين , بجانب عدم التفاعل الكبير مع الموضوعات الاستقصائية من قبل القراء, كما أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين نمط الملكية الصحفية , ومعرفة الصحفيين بالصحافة الاستقصائية , لصالح العاملين بالصحف الخاصة , وبين الصحفيين العاملين فى الصحافة الاستقصائية , والعاملين فى الصحافة العامة فيما يتعلق بإدراكهم لمفهوم الصحافة الاستقصائية , وأهميتها فى البيئة المصرية, لصالح الصحفيين الاستقصائيين.

• **دراسة Haiyan Wang (2010)** [24] , والتى تناولت الصحافة الاستقصائية والنفوذ السياسى فى الصين, بهدف الإجابة على تساؤل رئيسى يتعلق بـ عما إذا كانت الصحافة الاستقصائية فى الصين تأخذ نفس الموقف العدائى تجاه العلاقة مع الدوائر الرسمية , كما يحدث مع نظيرتها فى الغرب ؟ , وتم توظيف المنهج المسحى من خلال دراسة الحالة التى تناولت الفساد فى الدوائر الرسمية (فبراير 2004 – 2008), حيث تم تحليل 19 قصة استقصائية فى خمس صحف صينية ذات توجهات مختلفة , من حيث التسلسل الهرمى الإدارى , ودورية الصدور , ونمط الملكية , والتوزيع , بجانب إجراء مقابلات متعمقة مع ثمانية من الصحفيين الاستقصائيين , وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الصحافة الاستقصائية الصينية تعمل فى إطار نموذج الأب - العميل Patron – Client , وهو ما يساعد على تعزيز العلاقة التى تنقل

صـوت الأشـخاص ذوى النفـوذ السياسـى فـى مقابـل مـنح الحمايـة السياسـية للصـحافة الصـينية , والـربح الاقتصـادى , والمكاسـب الشخصـية , كمـا أظهـرت النتـائج أن الصحافة الاستقصـائية فـى الصـين وفق الرسـالة التـى تقوم بنقلهـا إلـى الجمهور , تعد بمثابة صحافة موجهة سياسيًا , وأنها تطورت لكـى تتـوائم مـع السياسـات العامـة , بـدلاً من أن تسعى إلى تحمل المسؤولية أمام الرأى العام.

• **دراسـة Jon Marshall (2010)**[25], والتـى سـعت إلـى تعـرف علـى الصـحافة الاستقصـائية فى العصر الرقمى بهدف الإجابـة علـى بعض التسـاؤلات المتعلقـة بـدور شبكة الإنترنت فى تطـور التقـارير الاستقصـائية خـلال العقد الأول مـن القرن الحـادى والعشرين , والوقوف علـى الطـرق المستخدمة فـى تقديم القصـص الاستقصـائية علـى الشبكة الدولية , وكيف تغيـرت مـع مـرور الوقت , وذلـك مـن خـلال دراسـة تحليليـة لـ 65 قصـة استقصـائية فازت بخمس جوائز عالمية فى مجال الصـحافة الاستقصـائية مـن عـام 2000 , وحتـى 2009, منهـا : جـائزة بـوليتزر للتقـارير الاستقصـائية the Pulitzer Prize for Investigative Reporting , وجـائزة الصـحفيين والمحـررين الاستقصـائيين the Investigative Reporters and Editors , Awards وجـائزة جولـد سـميث للتقـارير الاستقصـائية the Reporting Goldsmith Prize for Investigative , واستعانت الدراسـة بمـنهج المسـح , والمنهج المقارن , وأداة تحليل المضمون, وتوصلت إلى مجموعة من النتائج منهـا: أن العصر الرقمى المصاحب لظهور شبكة الإنترنـت قد أدى إلـى إعـادة تشكيل الصـحافة الاستقصـائية , حيث اتاحـت شبكة الإنترنـت فرص المشـاركة والتنسيق والتعـاون بين المحررين بعضـهم البعض من جانب , وبين المحررين , والقراء من جانب آخـر , كمـا لم يحدث خلال العقد الأول من القرن العشرين , نظرًا لقدرة الإنترنـت علـى المشـاركة بمقـاطع الفيـديو , والصـور الفوتوغرافيـة , واللقطـات المسـجلة بالصـوت , والبيانـات والوثـائق الأصـلية , والـروابط وغيرهـا مـن المصـادر الأخـرى , بجانـب الصـور والخرائط والرسوم الجرافيكية التفاعلية.

التعليق على الدراسات السابقة:

أظهرت مراجعة الدراسات السابقة عددًا من المؤشرات ذات العلاقة بموضوع الدراسة أهمها:

1- اتسمت الدراسات السابقة فى البيئتين الغربية, والعربية , والتى تم الاعتمـاد عليهـا فـى إطـار هـذه الدراسـة بـالثراء والتنـوع علـى المسـتويين الموضـوعى , والمنهجـى , نظراً لتنوع أطرها الموضوعية , وتعدد مداخلها النظرية , بجانب تنـوع المجتمعـات التى أجريت فيها , حيث وجد الباحث توجهًا كبيرًا نحـو هذا النـوع مـن الدراسـات فـى بيئات وسياقات جغرافية مختلفة خلال المرحلة الراهنة, مما مكّنه من صياغة منظور

شـامل لأهميـة الصـحافة الاستقصـائية , ودورهـا الرقـابى والنقـدى علـى المؤسسـات النافذة, ومسؤوليتها فى صناعة القرارات وإحداث إصلاحات فى السياسات العامة.

2- كشفت الدراسات السابقة أن هذا اللون من الصحافة يتعرض للخطر فى الممارسة المهنية, مع اختلاف الدول , ونظامها السياسى , والإعلامى , نتيجة مجموعة من العوامل, منها ما يتعلق بالقيود التشريعية المنظمة للعمل الصحفى , والإعلامى بشكل عام , وما يتعلق بقانون حق الحصول على المعلومات والوثائق , وعدم سعى المؤسسات الصحفية والإعلامية لتوفير البيئة المناسبة للصحفيين لديها لتنفيذ مشاريع استقصائية , وغياب الصحفى المؤهل, وخوف الصحفيين من الملاحقة القضائية, بجانب قلة الموارد المالية المخصصة لهذا النوع من الصحافة , وضغوط المعلنين وأصحاب المصالح, وتعرض التقارير الاستقصائية للتشوهات الناجمة عن رد الفعل السلبى من الأوساط السياسية.

3- أوضحت نتائج بعض الدراسات تأثير التقنيات التى أدخلتها الحاسبات الآلية على مسار الصحافة الاستقصائية , بجانب توظيف صحافة البيانات فى تطوير هذا اللون من الصحافة فى عصر التحول الرقمى.

4- كشفت نتائج الدراسات السابقة عن ندرة وقلة الدراسات التى تمت فى البيئتين الغربية , والعربية , والتى تعرضت لدراسة الصحافة الاستقصائية كممارسة مهنية من زوايا التعرف على توجهات وتصورات وإدراكات الجمهور لهذا اللون من الصحافة, ونظرتهم لدورها الرقابى ومسؤوليتها تجاه القراء والمجتمع, رغم ظهورها كعنصر مؤثر فى البيئات الإعلامية المختلفة, حيث اهتمت الغالبية من تلك الدراسات بالتوجه نحو الصحفيين الاستقصائيين وتصوراتهم للصحافة الاستقصائية ودورها فى المجتمع – الأمر الذى يعطى أهمية للدراسة الراهنة, خاصة وأن الصورة الايجابية التى يحتفظ بها الجمهور عن الصحافة والصحفيين يكون لها تأثير قوى على تقبله للرسائل الصحفية والمضمون المقدم.

ويمكن تحديد أهم أوجه الإستفادة من الدراسات السابقة من خلال عدة نقاط , هى:

المستوى الأول : ويتعلق بما قدمته هذه الدراسات من مفاهيم , ومداخل نظرية عن الصحافة الاستقصائية , كممارسة مهنية , والعوامل التى تؤثر على نجاحها فى إحداث التغيير فى المجتمع, حيث أسهمت هذه الدراسات فى تحديد جانب من المفاهيم الخاصة بمصطلح الصحافة الاستقصائية كممارسة مهنية , والأسس التى تنطلق منها, إلى جانب عرض المداخل والنظريات العلمية ذات العلاقة بالطبيعة الخاصة بدور الصحافة الاستقصائية , وواقع الممارسة المهنية للمحررين الاستقصائيين , كما قدمت عدة مؤشرات حول الأساليب الخاصة بالعمل الاستقصائى , والعوامل المؤثرة

فيه , مما مكّن الباحث من تطوير البعض منها فى شكل محاور وتساؤلات خاصة بدراسته الراهنة.

المستوى الثانى: ويتمثل فى الإفادة من الدراسات السابقة فى تطوير مدارك الباحث بشأن متغيرات الدراسة , واثارة جوانب ذات أهمية بهذه المتغيرات , وتصورات الجمهور العام , والنخبة لتأثير هذه العوامل على واقع الممارسة المهنية للعمل الاستقصائى داخل البيئة المصرية , مع رصد الجوانب السلبية منها , وكيفية التغلب عليها.

المستوى الثالث: الإفادة من الجوانب المنهجية للدراسات الميدانية التى سلكتها الغالبية من هذه الدراسات , والأساليب والأدوات المستخدمة لقياس المتغيرات , والتوظيف الأمثل للمقاييس الإحصائية لإستخراج النتائج , بجانب الاستفادة من المداخل النظرية خاصة التى حاولت أن تفسر الدور الرقابى لوسائل الإعلام , الأمر الذى أثرى دراسة الباحث , وعمق دلالاتها فى إطار العلاقات المختلفة بين متغيرات الدراسة.

أهمية الدراسة:

توجد مجموعة من العوامل تضفى المزيد من الأهمية على هذه الدراسة ويمكن توضيحها, كالتالى:

1- ندرة الدراسات والبحوث العلمية فى البيئة العربية التى تعرضت للتعرف على تصورات الجمهور للمسؤولية الرقابية للصحافة الاستقصائية , ومدركاتهم لدورها فى إصلاح السياسات العامة , فعلى الرغم من ظهور هذا اللون بقوة فى وسائل الإعلام العربية بمختلف أشكالها , الورقية , والمرئية , والإلكترونية - الإ أنه لايزال يعالج أكاديميًا بصورة جزئية تتعلق بالقائم بالاتصال, لذا تعد هذه الدراسة من أوائل الدراسات العربية فى محاولتها الجادة لتأطير العلاقة بين الأدوار , والوظائف التى تؤديها الصحافة الاستقصائية بهدف إحداث إصلاحات فى المجتمع , وبين توجهات وإدراك الرأى العام لهذه الأدوار, بما يمكّن من تقديم دليل علمى يبرهن على أهمية هذا اللون من الصحافة فى التأثير على صانع القرار , وإحداث تغييرات فى السياسات الحكومية.

2- يمكن أن تسهم هذه الدراسة فى بناء منظومة متكاملة عن طبيعة الصحافة الاستقصائية من خلال توضيح بعض الملامح الخاصة بالبيئة الملائمة لممارستها, وتسليط الضوء على العوامل التى تعرقل تطورها , أو تساعد على ازدهارها , بما يساعد المسؤولين عن إدارة المؤسسات الصحفية المصرية فى تبنى هذا التوجه , من أجل إنتاج صحافة رقابية أكثر تميزًا , خاصة وأن هذه الدراسة تواكب التحديات التى تواجه صناعة الصحافة فى ظل المنافسة الشديدة مع وسائل الإعلام الأخرى ,

مما يتطلب منها سرعة تبنى هذا اللون من العمل الصحفى حتى تقوى على المنافسة , وتضمن لها وجود على الخريطة الإعلامية.

3- تأتى هذه الدراسة مواكبة لحركة التحولات السياسية التى تشهدها الحالة المصرية عقب ثورة 30يونيه , وما تستلزمه من إجراء إصلاحات لوسائل الإعلام , ودعم دورها كفاعل مهم فى تعزيز الديمقراطية , بتمكينها من ممارسة وظيفتها الرقابية Watchdog Function فى المجتمع , حيث التحرر والاستقلال , واعادة الهيكلة , والبحث عن المهنية , تعد متطلبات محورية للصحافة الاستقصائية, وفى الوقت نفسه تسهم فى سد نقص البحوث والدراسات التى تتعلق بالتعرف على الأدوار , والوظائف التى تقوم بها الصحافة فى المجتمع بشكل عام ، والصحافة الرقابية بشكل خاص، حيث يمكن من خلالها توفير رؤية علمية عن ملاح الصحافة الرقابية فى أذهان الجماهير من قراء الصحف ، والوقوف على ميولهم واتجاهاتهم إزاء أدوارها, مما يعطى الفرصة لتقييم هذه الملامح بناءً على نتائج الدراسة.

4- تستند هذه الدراسة فى جانبها النظرى على بعض المداخل النظرية التى تفسر طبيعة الدور الرقابى والنقدى لوسائل الإعلام , ومحددات العلاقة مع الرأى العام , والتى يتم توظيفها لأول مرة فى الدراسات العربية , ومنها: نموذج التسلسل الهرمى لـ شوميكر وريز **Shoemaker & Reese's hierarchy of news influences** , ونموذج العامل المحفز **Catalyst Model**.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق هدف رئيسى يتمثل فى رصد وتحليل وتفسير تصورات واتجاهات الجمهور العام , والنخبة فى مصر نحو المسؤولية الرقابية للصحافة الاستقصائية وعلاقتها بمدركاتهم نحو دورها ووظيفتها فى التأثير على صناعة القرار وإصلاح السياسات الحكومية , **ويتم تحقيق هذا الهدف من خلال مجموعة من الأهداف الفرعية , على النحو التالى:**

1- تحديد مدى معرفة الجمهور العام , والنخبة فى مصر بالصحافة الاستقصائية , وإدراكهم لأهميتها ومسؤوليتها الرقابية, وحدود تأثيرها على صناعة القرار وإحداث إصلاحات فى المجتمع.

2- التعرف على معدلات قارئية الصحف المصرية لدى الجمهور العام , والنخبة , وتوضيح العلاقة بين نوع ملكية الصحيفة , وتوجهها نحو الأهتمام بالصحافة الاستقصائية والرقابية .

3- التعرف على مدى إدراك الجمهور العام, والنخبة لطبيعة القضايا التى تناولتها الصحافة الاستقصائية فى البيئة المصرية , وتقديرهم للقضايا الأكثر حضوراً حسب

الترتيب, بجانب توضيح المدى الذى استطاعت الصحافة الاستقصائية من خلاله أن تسهم فى تعزيز الديمقراطية والحكم الرشيد.

4- التعرف على تصورات الجمهور العام , والنخبة نحو العوامل التى تعرقل, أو تدعم الصحافة الاستقصائية للقيام بمسؤوليتها الرقابية فى المجتمع.

المدخل النظرى للدراسة:

تستند الدراسة في بناء متغيراتها وتفسير نتائجها على مجموعة من المداخل النظرية, على النحو التالى:

المدخل الرقابى لوسائل الإعلام Media Watchdog Approach:

يؤكد المدخل الرقابى لوسائل الإعلام على أن الصحافة تقوم بدور الرقيب لصالح المجتمع , ويتعين عليها أن تقوم بانتقاد Criticize , وتقيم evaluate أداء الحكومة والمؤسسات الأخرى، وذلك من أجل التأكد من أن أحداً لم يتورط في الفساد، أو يتجاوز مهام منصبه[26] ، فالفكرة الرئيسية لنظرية الرقابة للصحافة تتمثل في أن الصحافة يتعين عليها أن تقوم بحماية المواطنين من أية انتهاكات يمكن أن تقوم بها الحكومة , أو الأفراد الآخرين من ذوى النفوذ أو المؤسسات في المجتمع , ويرى هذا المدخل أن الصحافة تتميز على مدى تاريخها عن وسائل الإعلام الأخرى بقدرتها على ممارسة الوظيفة الرقابية Watchdog , والنقدية Critical , من خلال قيامها بنقد السياسات والتوجهات القائمة, وطرح الرؤى البديلة التى تستهدف إصلاح أوضاع المجتمع وتطويره , جنباً إلى جنب مع قيامها بمراقبة أداء هيئات الدولة ومؤسساتها المختلفة , والكشف عن أوجه القصور والانحرافات التى تشوب أداء هذه المؤسسات والمسؤولين عنها.

وتعد هذه الوظيفة امتدادًا لمفهوم السلطة الرابعة Fourth Estate ، أى أن وسائل الإعلام تسعى لأن تكون رقيباً على كل ما يدور فى المجتمع من مدخلات ومخرجات، بما فى ذلك مراقبة المؤسسات الاجتماعية النافذة فى المجتمع [27], وهنا يوصف دور وسائل الإعلام بأنه مثل دور الحارس اليقظ الذي يعمل كحارس ورقيب ضد إساءات استخدام السلطة الرسمية، وكمراقب لمصالح المجتمع وحمايته من الفساد والانحراف, وهذا الدور الواقى يتم بشكل أفضل بواسطة وسائل إعلام حرة ومستقلة تحكمها اهتماماتها ومعاييرها الخاصة[28] , وتمثل الصحافة الغاضبة Outrage Journalism عنصراً محورياً فى وظيفة الرقابة للسلطة الرابعة , وغالباً ما يتم تقديمها باعتبارها الركن الأساسى فى الديمقراطيات الليبرالية, وهذا المفهوم يبدو واضحاً بدرجة ملحوظة منذ أن قام شولتز Schultz [29] , بصياغته فى كتابه " إحياء السلطة الرابعة: الديمقراطية والمساءلة ووسائل الإعلام", وقد تم تطويره باعتباره

مبدءاً للرقابة غير الرسمية informal regulatory principle , لدى ممارسات الصحافة والسياسات الديمقراطية.

كما يرى المدخل الرقابى أن لوسائل الإعلام تأثيرات قويةَ فى تشكيل الرأى العام , وأنها أداة فعالة فى التأثير على الشؤون العامة والسياسات Public affairs and polices , ويكون تأثيرها على السياسات من خلال التحقيقات والتقارير الاستقصائية , ووضع جدول أعمالها , وصياغة الأطر التى تستطيع التأثير على كيفية التفكير لدى الجماهير, ومن ثم النتائج السياسية(30) , فمن خلال تأثيرها القوى والفعال Powerful impact , يمكن لوسائل الإعلام أن تقدم دورًا مهمًا فى المجتمع , يتمثل فى تدعيم الديمقراطية Promoting democracy , والحكم الرشيد Good Governance .

ووفقاً للنظريات السياسية الليبرالية , فإن وسائل الإعلام الحرة والمستقلة, خاصة الصحافة تؤدى دورًا نقديًا ورقابيًا , من خلال الإتاحة التامة للمعلومات , والوصول إليها ونشرها , حيث تدعم الشفافية فى الفحص الحكومى والعام لمن هم فى السلطة , وإلقاء الضوء على نقاط الفشل , وفضح الفساد والإنحراف , كما توفر منتدى مدنى للنقاش العام Public deliberation , بين المواطنين , والدولة , وكذلك تقديم مناظرات حول القضايا الرئيسية اليومية, وتستفيد هذه الدراسة من توظيف هذا المدخل فى تعرف على الأدوار التى تؤديها الصحافة الاستقصائية فى مصر , ومدى تمكنها من القيام بالأدوار الرقابية والنقدية , من أجل خلق وايجاد نتائج إصلاحية , وتغييرات فى السياسات العامة, يمكن أن تعزز الديمقراطية والعدالة الاجتماعية.

نموذج العامل المحفزCatalyst Model :

تقوم الصحافة الاستقصائية من خلال هذا النموذج بدور العامل المحفز نحو الإصلاحات من خلال إثارة الرأى العام للمطالبة بالإصلاح , باعتبار أن المعلومات السرية التى تقوم الصحافة الاستقصائية بكشفها أمام الرأى العام تقود مباشرة إلى تغييرات فى الرأى العام , وبالتالى تكوين كتلة شعبية غاضبة ومتحفزة , والتى تؤدى مباشرة إلى الإصلاح , ويتميز هذا النموذج بعلاقة خطية مباشرة Linear , بين نشر الموضوعات الاستقصائية , واثارة هياج Mobilization الرأى العام , والمطالبة بالحصول على الإصلاحات , وفى مرحلة لاحقة المطالبة بالتغيير , ومن ثم تجاوب المسؤولين مع الضغوط التى تمارسها الجماهير(31), فمن خلال هذا النموذج تتبع المطالب المتعلقة بالإصلاح من الرأى العام أولاً , وليس من الشبكات السياسية المرتبطة بعملية صنع القرار, ويرى Protess وزملائه(32) , أن هذا النموذج يحقق القيم المهنية , والإشراف المنظم , والمسؤولية الاجتماعية للصحافة , حيث يظل الصحفيون يتمتعون بالاستقلال بعيدًا عن عملية ممارسة السلطة فى المجتمع , ولكنهم

مع ذلك يظلون يؤثرون فى هذه العملية من أجل الصالح العام , والشكل التالى يوضح هذا النموذج:

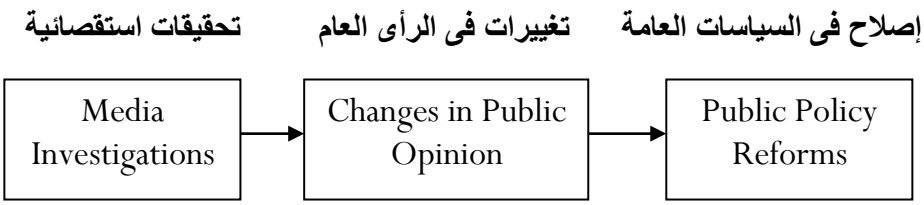

(Mark Feldstein,2007,P.501)

وتستفيد الدراسة الراهنة من هذا النموذج, فى توضيح الدور الوسيط الذى تؤديه الصحافة الاستقصائية من خلالها تأثيرها على الرأى العام , ودفعه نحو المطالبة بالتغيير وإصلاح السياسات العامة.

نموذج تأثيرات التسلسل الهرمى hierarchy of news influences Shoemaker & Reese's:

اهتم الباحثانShoemaker & Reese [33] , بتحديد التأثيرات التى تشكل محتوى الوسيلة الاتصالية من خلال

خمسة نماذج , أو عوامل رئيسة للتأثير, وهى:

1- **individual differences:** وهى الاختلافات الفردية أى التأثير من العاملين في وسائل الإعلام , من خلال خصائص القائمين بالاتصال وخلفياتهم الشخصية , وأدوارهم المهنية , واتجاهاتهم, وهى مجموعة العوامل المرتبطة بالصحفى نفسه , ويطلق عليها مجموعة العوامل التى تمثل المستوى الفردى individual level, وتتعلق بمجموعة العوامل الشخصية المرتبطة بالصحفى نفسه , وتشمل: خبراته المهنية والشخصية, ومعتقداته وتوجهاته , وانتماءاته الفكرية , وهى عوامل مهمة بعد أن أظهرت العديد من الدراسات أن الخصائص الشخصية والتوجهات الفكرية للقائمين بالاتصال تؤثر فى المحتوى الإعلامى الذى ينتجه.

2- **professional routines:** وهى العوامل التى ترتبط بالممارسات الصحفية التى تشكل بدورها روتين العمل اليومى, وتأثير نظام العمل, وتتمثل فى: قيود الوقت, ومتطلبات المساحة , وطريقة الكتابة , والقيم الإخبارية , والمصادر التى يعتمد عليها القائم بالاتصال, وهى الممارسات التى يتكرر حدوثها فى ممارسة العمل الصحفى , والأساليب التى يستخدمها الصحفى أو الإعلامى بشكل متكرر ليمارس مهامه, والآليات التى يطورها للتعامل مع الصعوبات المهنية التى تواجهه , وهى عوامل

مؤثرة لأنها تؤدى دورًا مهمًا فى عملية اتخاذ القرار فى صالة التحرير , كما تؤثر على الكيفية التى يقوم بها الصحفى بواجباته المهنية.

3- **organizational factors:** العوامل التنظيمية المؤسسية **,** وتتمثل فى تأثير المؤسسة الإعلامية بما فى ذلك سياسات غرفة الأخبار , والارتباطات المالية مع الحكومة , وقطاع الأعمال , وسياسة المؤسسة الإعلامية والأهداف الموضوعة لها , وسعيها نحو تحقيق المصلحة العامة , أو الربح أو الموازنة بينهما , فمن المرجح أن الخصائص التنظيمية والمؤسسية مثل التركيز على الربح , وهيكل الملكية , وحجم الوسيلة الإعلامية , وحجم السوق , سوف يؤثر على إنتاج الصحافة الاستقصائية , وبالتالى تراجع الخدمة الصحفية , ومسؤوليتها الرقابية تجاه القراء والمجتمع.

4- **social institutions:** وهى القواعد الاجتماعية المؤسسية , وكيف تتأثر وسائل الإعلام بمراكز القوى المؤسسية فى المجتمع , وتتضمن التأثير على المضمون من خارج المؤسسة الإعلامية , من خلال جماعات المصالح, وجماعات الضغط , والتشريعات الحكومية, فمن المؤكد أن تؤثر الأسواق التنافسية فى أسواق وسائل الإعلام على كمية , ونوعية الصحافة الاستقصائية التى يتم إنتاجها.

5- **social systems:** وتعنى تأثير النظم الاجتماعية, ويرتبط هذا العامل بسياسة الدولة , وطبيعة النظام السياسى , وقد وضعه الباحثان Shoemaker & Reese على قمة هرم التأثيرات , حيث تؤثر سياسة الدولة وطبيعة النظام السياسى على محتوى ماتقدمه وسائل الإعلام , كما يؤثر التوجه الأيديولوجى للصحفيين ومؤسساتهم على أدوارهم الرقابية , وتتدرج مستويات التأثيرات من المستوى الفردي للعاملين في وسائل الإعلام (المستوى الضيق أو الجزئىmicro level) , وتتسع لتشمل تأثير النظم الاجتماعية , أو الأيديولوجية (المستوى الواسع أو الكلى macro level, وهو ما أطلق عليه Shoemaker & Reese , "هرم التأثيرات Hierarchy of Influences ", حيث تمثل النظم الاجتماعية أو الأيديولوجية قمة الهرم وتتغلغل عبر كافة المستويات الأخرى.

ويستفيد الباحث من نموذج تأثيرات التسلسل الهرمى, فى التعرف على التأثير النسبى للعوامل المؤثرة على إنتاج الصحافة الاستقصائية فى البيئة المصرية, وقيامها بمسؤوليتها الرقابية فى المجتمع , على المستويين الكلى والجزئى.

نظريـة المسـؤولية الاجتماعيـة لوسـائل الإعـلام Social Responsibility theory:

اهتمت نظرية المسؤولية الاجتماعية بتحديد الوظائف التى ينبغى أن تقدمها وسائل الإعلام لأفراد المجتمع , وتحديد المعايير الأساسية للأداء الإعلامى , بجانب القيم المهنية التى تحكم سلوكيات القائمين بالاتصال فى أداء واجباتهم الوظيفية , كما

أوصت بعدم اللجوء إلى وسائل غير شرعية لدفع مصادر المعلومات إلى الإدلاء بالمعلومات[34], وقدم Voakes [35], البعد الأخلاقى للنظرية من خلال التعرف على قدرة الصحفيين على تحقيق التوازن بين الاعتبارات الأخلاقية , والقانونية أثناء العمل الصحفى , وأشار إلى وجود ثلاثة نماذج تحكم العلاقة بين القانون , والأخلاق فى العمل الصحفى , وهى : نموذج الانعزال , الذى يعطى الأولوية للقانون , ونموذج التوافق , الذى يستبعد التناقض بين القانون والأخلاقيات , ونموذج المسؤولية , الذى يوازن بين القانون والأخلاقيات مع دخول متغيرات أخرى فى التأثير منها: أخلاقيات المهنة , السياسة التحريرية , الجمهور , المصادر , زملاء المهنة , المعلنون , جماعات الأصدقاء , ويستفيد الباحث من معطيات هذه النظرية فى تعرف على مدى تطبيق الصحفيين الاستقصائيين المصريين للمبادئ الأخلاقية أثناء عملهم الصحفى, ودرجة الالتزام المهنى والأخلاقى فى إعداد ونشر الموضوعات الاستقصائية , وموقف عينة الدراسة من أساليب وتكنيكات الخداع فى العمل الاستقصائى .

تساؤلات الدراسة وفروضها:

تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة على عدد من الأسئلة المتعلقة بموضوع البحث , واختبار مجموعة من الفروض , من خلال مسح ميدانى على عينة من الجمهور العام, والنخبة فى مصر من قراء الصحف , **وذلك على النحو التالى:**

أولاً- تساؤلات الدراسة:

1- ما تصورات ومعرفة الجمهور العام , والنخبة فى مصر بالصحافة الاستقصائية, وإدراكهم لمدى أهميتها ومسؤوليتها الرقابية فى البيئة المصرية ؟

2- كيف يحدد الجمهور العام , والنخبة فى مصر ملامح الدور الرقابى للصحافة الاستقصائية ؟

3- إلى أى مدى يوجد تباين فى تصورات الجمهور العام , والنخبة للصحف المصرية الأكثر اهتمامًا بممارسة الصحافة الاستقصائية؟

4- كيف ينظر الجمهور العام , والنخبة فى مصر للدور الذى قامت به الصحافة الاستقصائية فى التأثير على صناعة القرار وإحداث إصلاحات فى السياسات العامة؟

5- كيف يحدد الجمهور العام , والنخبة العناصر المؤثرة فى فاعلية وقدرة الصحافة الاستقصائية على إحداث تغييرات مجتمعية؟

6- إلى أى مدى يدرك الجمهور العام , والنخبة فى مصر لنوعية القضايا التى تناولتها الصحافة الاستقصائية فى البيئة المصرية؟

7- ما تصورات الجمهور العام , والنخبة لأهم العوامل التى تعرقل قيام الصحافة الاستقصائية بأدوارها ومسؤولياتها الرقابية؟

ثانياً- فروض الدراسة:

الفرض الأول: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين كل من الجمهور العام , والنخبة تبعًا للمتغيرات التالية:

1- المعرفة بالصحافة الاستقصائية.

2- إدراك أهمية الصحافة الاستقصائية فى المجتمع.

3- حدود الدور الرقابى للصحافة الاستقصائية.

4- قدرة الصحافة الاستقصائية فى صناعة القرار وإحداث تغييرات فى السياسات العامة.

الفرض الثانى: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين كل من الجمهور العام , والنخبة تبعًا للمتغيرات التالية:

1- ملامح الدور الرقابى للصحافة الاستقصائية فى البيئة المصرية.

2- ملامح تأثير الصحافة الاستقصائية على صانع القرار وإحداث تغييرات فى المجتمع.

3- العناصر المحددة لفاعلية الصحافة الاستقصائية فى البيئة المصرية.

4- دعم المناخ السياسى القائم للصحافة الاستقصائية.

الفرض الثالث: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين كل من الجمهور العام , والنخبة تبعًا للمتغيرات التالية:

1- طبيعة القضايا التى تناولتها الصحافة الاستقصائية فى البيئة المصرية.

2- العوامل التى تعوق قيام الصحافة الاستقصائية بمسؤوليتها الرقابية.

3- آليات تدعيم الوظيفة الرقابية للصحافة الاستقصائية فى البيئة المصرية.

الفرض الرابع: توجد علاقة إحصائية ذات دلالة معنوية بين نوع ملكية المؤسسة الصحفية (قومية-حزبية- خاصة) , والتوجه نحو الاهتمام بالصحافة الاستقصائية.

الفرض الخامس: يختلف الاتجاه نحو الدور الرقابى للصحافة الاستقصائية باختلاف معدلات تعرض الجمهور العام , والنخبة عينة الدراسة للصحف المصرية(قومية- حزبية – خاصة).

الفرض السادس: توجد علاقة إحصائية ذات دلالة معنوية بين نوع النخبة المصرية (أكاديميـة – سياسـية – ثقافيـة- نقابـات مهنيـة) , وإدراكهـم للمسـؤولية الرقابيـة للصحافة الاستقصائية المصرية.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

نوع الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية التي تستهدف وصف الظواهر والأحداث وجمع الحقائق الدقيقة عنها بهدف تحديد الظاهرة أو الموقف أو الحدث تحديدًا دقيقاً, ولا تقف عند حدود الوصف المجرد للظاهرة ، بل تتعداه لتشمل وصف العلاقات ، والتأثيرات المتبادلة ، والوصول إلى نتائج تفسر العلاقات السببية وتأثيراتها, حيث تعنى الدراسة برصد تصورات ومدركات الجمهور العام , والنخبة فى مصر للمسؤولية الرقابيـة للصحافـة الاستقصائية ودورها فى التأثير على صناعة القرار وإصلاح السياسات العامة, بهدف تعرف على مدى أهمية الصحافة الاستقصائية لديهم, وبيان ملامح الدور الرقابى لها وفقاً لنمط الوسيلة , وحدود تأثيرها على صناعة القرار وإحداث إصلاحات فى السياسات العامة, بجانب الوقوف على الآليات التى تدعم قيامها بمسؤولياتها وأدوارها الرقابية والنقدية لخدمة القراء والمجتمع.

منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة على منهج المسح الذي يُعد أحد المناهج الأساسية في البحوث الوصفية بشقيه الوصفى والتحليلى , بهدف جمع البيانات وتفسيرها للوصول إلى دلالات ذات أهمية علمية, وتحديد التصورات والاتجاهات القائمة لدى عينة من الجمهور العام , والنخبة نحو المسؤولية الرقابية للصحافة الاستقصائية ، بجانب تفسير هذه التصورات والأفكار من خلال متغيرات الدراسة ، وكذا أسلوب المقارنة المنهجية للوقوف على أوجه التشابه والاختلاف بين مجتمع الدراسة من الجمهور العام , والنخبة ، وتصوراتهم للعلاقات الارتباطية بين ممارسة الصحافة الاستقصائية لدورها الرقابى والنقدى, وبين قدرة هذا الدور على صناعة القرار ودعم عمليات الإصلاح والتغيير فى السياسات العامة.

أداة جمع البيانات:

اعتمدت الدراسة في جمع بياناتها علي صحيفة واحدة للاستقصاء ، كأداة لجمع المعلومات المطلوبة, للإجابة عن تساؤلات وفروض الدراسة , وقد تم تصميم هذه الأداة بالاستناد إلى أهداف الدراسة ومجالها وحدودها , كما تم توزيع أسئلتها علي عدة محاور رئيسة تم عرض نتائج الدراسة وفقاً لها , ومنها: السمات العامة للمبحوثين من الجمهور العام , والنخبة ، وحرصهم على قراءة الصحف المصرية

باختلاف نمط ملكيتها ، وإدراكهم للصحافة الاستقصائية , وأهميتها , والعوامل التى دفعت الصحف المصرية إلى الأهتمام بها , وحدود وملامح الدور الرقابى لها , وتأثير متغير الملكية على زيادة التوجه نحوها, وإدراك مدى تأثيرها على صناعة القرار وإحداث إصلاحات مجتمعية , بجانب الوقوق على تصوراتهم نحو العناصر التى تدعم فاعليتها , وقدرتها فى التأثير فى ظل المناخ السياسى القائم, ونوعية القضايا التى تناولتها, مع تحديد العوامل التى تعرقل قيام الصحافة الاستقصائية بمسؤولياتها الرقابية تجاه القراء والمجتمع , والآليات التى من شأنها أن تدعم الوظيفة الرقابية للصحافة الاستقصائية داخل النظام الإعلامى المصرى.

مجتمع الدراسة:

تحدد مجتمع الدراسة فى مجتمع قراء الصحف من الجمهور العام , والنخبة المصرية ، وقد عكس مجتمع الدراسة أبعادًا مهمة من السمات الشخصية , والبيانات المهنية ، والفكرية , والتى ساعدت فى تفسير كثير من نتائج الدراسة.

عينة الدراسة:

أجريت الدراسة على عينة عمدية فى إطار العينات غير الاحتمالية Nonpropability Sample, بالتركيز على قراء الصحف , قوامها (400) , مفردة من الجمهور العام , بمحافظتى القاهرة , والجيزة , حيث تعتبر هذه المحافظات من أكثر المحافظات التى يتركز فيها توزيع الصحف , كما أنها تضم التركيبة السكانية لمختلف المحافظات المصرية , بجانب (100), مفردة من جمهور النخبة المصرية موزعة توزيعًا متناسباً بين أربعة أنواع من النخبة , شملت : النخب الأكاديمية (أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية) , والنخب السياسية(أعضاء مجلس النواب , والأحزاب السياسية) , والنخب الثقافية(اتحاد الكتاب) , والنخب المهنية (النقابات المهنية النشطة : المحامين , الأطباء , المهندسين) , ويوضح جدول (1- 2) , ملامح وخصائص عينة الدراسة من الجمهور العام والنخبة.

المجال الزمنى للدراسة:

تم جمع البيانات من العينة التي تم تحديدها خلال الفترة الزمنية الممتدة بين شهرى , يناير , وفبراير لعام 2017 ، ثم أعقب ذلك مراجعة البيانات مراجعة دقيقة , وترميز الاستمارة , وإعدادها للتحليل الإحصائى عن طريق الحاسب الألى.

اختبار الصدق والثبات:

تم التأكد من صدق استمارة الاستقصاء ، وأنها تقيس بالفعل ما ينبغى قياسه ، وأن أسئلة الاستمارة تعكس أهداف الدراسة ، وتساؤلاتها ، وفروضها ، وذلك من خلال:

1- عرض الاستمارة على مجموعة من المحكمين(*) , المتخصصين فى موضوع الدراسة لإضفاء الصدق والموضوعية على الاستمارة ، والتأكد من صلاحيتها ، وقد تم إجراء التعديلات اللازمة التى اقترحها المحكمون ، سواء بالحذف لبعض الأسئلة , أو إضافة بعض المتغيرات.

2- تم إجراء اختبار قبلى Pre – Test , للاستمارة على عينة من المبحوثين قوامها (15%) من إجمالى العينة ، من الجمهور العام , والنخبة, للتأكد من الفهم الصحيح لأسئلة الاستمارة , ومعرفة مدى وضوحها وترتيبها، وتم إجراء الصياغات لبعضها، ومن ثم تم إدخال بعض التعديلات المقترحة.

3- وللتأكد من ثبات البيانات ، قام الباحث بإعادة الاختبار Test. Retest , علي عينة قوامها (10%) , من المبحوثين بعد مرور ثلاثة أسابيع من تجميع البيانات للتطبيق الأول ، لاختبار مدى اتساق البيانات التي تم جمعها في التطبيقين الأول , والثاني, وقد بلغ معامل الثبات (0.92%) ، وهي قيمة عالية تشير إلي دقة وثبات ووضوح الاستمارة وقابليتها للتطبيق.

المعالجة الإحصائية للبيانات:

تم إجراء التحليل الإحصائى لبيانات الدراسة من خلال البرنامج الإحصائي SPSS V- 15 , ، حيث تم إدخال البيانات على الكمبيوتر، وتمت المعالجة الإحصائية من خلال استخدام المعاملات والاختبارات الإحصائية التالية :

1- التكرارات البسيطة والنسب المئوية.
2- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
3- اختبار (**ت**) T.Test , لقياس الفروق بين متوسطين حسابين لمجموعتين من المبحوثين فى أحد متغيرات الفئة أو النسبة (Interval Or Ratio) .
4- اختبار **كا²**(Chi Square Test), لدراسة الدلالة الإحصائية للعلاقة بين متغيرين من المتغيرات الأسمية (Nominal).

***) أسماء المحكمين:**

1- أ. د/ فوزى عبد الغنى خلاف : أستاذ الصحافة بآداب سوهاج وعميد كلية الإعلام جامعة فاروس بالإسكندرية.
2- أ. د/ عبد العزيز السيد عبد العزيز : أستاذ الصحافة والعميد السابق لكلية الإعلام جامعة جنوب الوادى.
3- أ. د/ هالة كمال نوفل : أستاذ الإذاعة والتليفزيون وعميدة كلية الإعلام جامعة جنوب الوادى.
4- أ. م. د/ حلمى محسب : أستاذ الصحافة المساعد ووكيل كلية الإعلام جامعة جنوب الوادى.
5- أ. م. د/ أسامة عبد الرحيم على : أستاذ الصحافة المساعد جامعة المنصورة.

5- الوزن المرجح بالأوزان النسبية , والذى يحسب بضرب التكرارات بوزن معين بناء على عدد المراتب فى السؤال , ثم تجمع نتائج الضرب لكل بند للحصول على مجموع الأوزان المرجحة وحساب النسب المئوية لبنود السؤال.
6- تحليل التباين ذى البعد الواحد (One Analysis of Variance) , المعروف باسم ANOVA , لدراسة الدلالة الإحصائية للفروق بين المتوسطات الحسابية لأكثر من مجموعتين من المبحوثين فى أحد متغيرات الفئة أو النسبة (Interval Or Ratio).
7- معامل ارتباط بيرسون (Person Correlation Coefficient) لدراسة شدة واتجاه العلاقة الارتباطية بين متغيرين من نوع الفئة أو النسبة (Interval Or Ratio) , وقد اعتبرت العلاقة ضعيفة إذا كانت قيمة المعامل أقل من 0,30, ومتوسطة إذا تراوحت بين 0,30- 0,70, وقوية إذا زادت عن 0,70

المفاهيم والتعريفات الإجرائية للدراسة:

مفهوم الصحافة الاستقصائية:

تعّرف الصحافة الاستقصائية investigative journalism , بأنها هى: إعداد التقارير الصحفية نتيجة الجهد الشخصى والمبادرة الذاتية, والتى تهتم بالمعلومات ذات الأهمية التى يسعى البعض من الأشخاص أو المنظمات إلى الاحتفاظ بها سرًا, ويرى Aucoin (2005) [36], أن الصحافة الاستقصائية تتسم **بخمسة مكونات مميزة، هى:**

1. الكشف عن المعلومات.
2. معلومات تتعلق بقضية تهم الرأى العام.
3. معلومات تتعلق ببعض الأشخاص أو المنظمات التى تسعى إلى عدم نشر هذه المعلومات.
4. يتم الكشف عن هذه المعلومات خلال عملية تنقيب تستغرق الكثير من الوقت من جانب المحررين.
5. نشر المعلومات بهدف الإيحاء بأفكار لإصلاح الأوضاع المغلوطة.

ويقصد بالصحافة الاستقصائية فى هذه الدراسة بأنها: التغطية التى تتجه مباشرة إلى كشف السلوك والتصرفات غير السليمة من جانب المسؤولين الحكوميين أو غيرها من المؤسسات , مدعمة بالوثائق والمعلومات التى لا يتاح الإطلاع عليها لكافة الأشخاص , بما يمكّن وسائل الإعلام من القيام بأدوارها , ومسؤولياتها الرقابية, والعمل على إحداث تغييرات فى السياسات العامة.

مفهوم السياسات العامة:

تتعـدد تعريفـات السياسـات العامـة Public Polices, وإن ظلـت هـى محصـلة للتفـاعلات الرسـمية وغيـر الرسـمية بـين عـدد مـن الفـاعلين علـى المسـتوى المحلـى والمركزى, مثل جماعات المصالح, والأحزاب, والرأى العام, وفى بعض الأحيان يكون هناك تأثير للقوى الخارجية , وبصفة عامة فإن عملية صنع السياسات العامة تمر بخمس مراحل أساسية كما تحددها الأدبيات فى مجال السياسات العامة , وتلك المراحـل تتمثـل فـى: تحديـد الأولويـات, صـياغة السياسـات , اتخـاذ القـرار , تنفيـذ السياسات, تقييم السياسات[37].

ويقصد بالسياسات العامة فى هذه الدراسة بأنها: مجموعة من القرارات والقوانين والخطط والبرامج التي تتخذها الدولة لحل مشكلة معينة أو لمنع حدوث مشكلة ما تهم قطاع عريض من الناس بعد تناولها من قبل وسائل الإعلام, سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية, وغيرها, فهى العملية التى تنتقل بمقتضاها أولويات وسائل الإعلام إلى أولويات صناعة القرار لإحداث التغييرات المنشودة, باعتبار أن الصحافة الرقابية هى الصوت المعبر عن احتياجات وتوجهات الرأى.

مفهوم النخبة:

يعّرف قاموس علم الاجتماع النخبة Elite , بأنها تلك الجماعة أو الفئة من الأفراد الذين يحظون بمكانة اجتماعية عالية ومتميزة , تؤثر على أو تحكم بعض شرائح المجتمع الأخرى[38], وهى فى معناها العام كما يشير معجم العلوم الاجتماعية, تدل على مجموعة من الأشخاص يحتلون مركزًا مرموقاً فى المجتمع , وتدل فى نطاق ضيق, على المجموعة التى اكتسبت شهرة فى مجال معين[39].

والدراسة الراهنة تنظر إلى مفهوم النخبة على أنها: هى الفئة المتميزة فى المجتمع سواء وظيفياً أو فكرياً أو سياسياً أو تعليمياً , مما يؤهلها للقيام بدور قيادى أو بأدوار المسؤولية فى المجتمع , باعتبارهم أكثر فئات المجتمع تأثيراً فى الحياة العامة.

النتائج العامة للدراسة

(أ) - الخصائص العامة لعينة الدراسة:

جدول (1) خصائص عينة الدراسة من الجمهور العام

المتغيرات الديموجرافية		التكرار	النسبة
النوع	ذكور	200	50.0
	إناث	200	50.0
السن	من 18– أقل من 30 سنة	209	52.3
	من 30 - أقل من 40 سنة	101	25.2
	من40– أقل من 55 سنة	62	15.5
	من 55- أكثر من 60 سنة	28	7.0
المستوى التعليمى	مؤهل متوسط	77	19.3
	مؤهل جامعى	266	66.5
	مؤهل فوق الجامعى	57	14.2
المهنة	موظف حكومي	135	33.75
	موظف قطاع خاص	105	26.25
	عمل حر	61	15.25
	طالب جامعي	59	14.75
	بدون عمل	40	10.0
المستوى الاجتماعى الاقتصادى(*)	منخفض	77	19.3
	متوسط	264	66.0
	مرتفع	59	14.7
الإجمالي والنسبة المئوية		400	100.0

تظهر بيانات جدول (1), تساوى نسبة الذكور(50%), مع نسبة الإناث (50%), من الجمهور العام , حيث بلغت نسبة المبحوثين فى الفئة العمرية من (18– أقل من 30) عاماً (52.3%) من إجمالى العينة, أما الفئة العمرية من (30– أقل من 40) عاماً, فقد بلغت نسبتها(25.2%), فيما جاءت الفئة العمرية من (40– أقل من 55) عاماً , بنسبة (15.5%), بينما جاءت الفئة العمرية من (55– فأكثر من 60) عاماً, بنسبة (7.0%), كما توضح بيانات الجدول ارتفاع نسبة الحاصلين على مؤهل عالى من الجمهور العام بنسبة (66.5%) , من إجمالى العينة , مقابل نسبة (19.3%), للحاصلين على مؤهلات متوسطة , ونسبة (14.2%), للحاصلين على مؤهلات فوق الجامعى من حملة الماجستير والدكتوراه, كما تنوعت المهنة مابين أعمال حرة, والعمل بالقطاع الخاص, والحكومى, والعمل الحر, والدراسة بالجامعة, وبدون عمل, وتظهر البيانات كذلك تمثيل مختلف الشرائح المجتمعية , من أصحاب الدخل المرتفع , والمتوسط , والمنخفض.

جدول (2) خصائص عينة الدراسة من النخبة

(*) أمكن تحديد معايير المستوى الاجتماعى الاقتصادى من خلال تحديد درجة لكل إجابة من إجابة المبحوثين وفقاً للأسئلة الواردة باستمارة الاستقصاء, للفقرات المرتبطة بالحالة الاجتماعية, ومستوى الدخل, والسكن, ونوع السكن, وما يمتلكه المبحوثين من الممتلكات المذكورة بالاستمارة, ووفقاً لإجابات المبحوثين تم تجميع هذه الدرجات وتصنيفها فى ثلاث فئات, تمثل المستوى الاجتماعى الاقتصادى (منخفض – متوسط – مرتفع).

المتغيرات الديموجرافية		التكرار	النسبة المئوية
النخبة	أكاديمية	25	25.0
	سياسية	25	25.0
	ثقافية	25	25.0
	نقابات مهنية	25	25.0
النوع	الذكور	50	50.0
	الإناث	50	50.0
السن	25 إلى أقل من 35 سنة	42	42.0
	35 إلى أقل من 45 سنة	30	30.0
	45 إلى أقل من 55 سنة	15	15.0
	55 إلى أكثر من 60 سنة	13	13.0
المؤهل العلمى	جامعى	74	74.0
	فوق الجامعى	26	26.0
الإجمالى والنسبة المئوية		100	100.0

توضح بيانات جدول (2), تنوع النخبة المصرية عينة الدراسة, مابين النخب, الأكاديمية, والسياسية, والثقافية, والنقابات المهنية النشطة, وذلك بنسب متساوية (25%), بجانب تساوى نسبة الذكور(50%), مع نسبة الإناث (50%), وعلى مستوى الفئات العمرية لجمهور النخبة, تمثل فى الفئة العمرية من (25 إلى أقل من 35), عاماً , بنسبة (42.0%), من إجمالى العينة , بينما جاءت الفئة العمرية من (35 إلى أقل من 45) عاماً, بنسبة (30.0%), والفئة العمرية من (45 إلى أقل من 55), عاماً, بنسبة (15.0%), فى حين جاءت الفئة العمرية من (55 إلى أكثر من 60), عاماً بنسبة (13.0%).

ب)- نتائج الدراسة الميدانية:

جدول (3) قراءة الجمهور العام , والنخبة للصحف المصرية

نوع العينة / قراءة الصحف		الجمهور العام		النخبة		الإجمالي	
		ك	%	ك	%	ك	%
الصحف القومية	بانتظام	167	41.75	57	57.0	224	44.8
	احياناً	146	36.5	33	33.0	179	35.8
	نادرا	87	21.75	10	10.0	97	19.4
الإجمالي		400	100.0	100	100.0	500	100.0
الصحف الحزبية	بانتظام	65	16.25	14	14.0	79	15.8
	احياناً	86	21.5	39	39.0	125	25
	نادرا	249	62.25	47	47.0	296	59.2
الإجمالي		400	100.0	100	100.0	500	100.0
الصحف الخاصة	بانتظام	221	55.25	67	67.0	288	57.6
	احياناً	156	39.0	21	21.0	177	35.4
	نادراً	23	5.75	12	12.0	35	7.0
الإجمالي		400	100.0	100	100.0	500	100.0

تشير بيانات جدول (3) , إلى ارتفاع معدلات قراءة الجمهور العام , والنخبة للصحف المصرية بشكل عام ، والصحف الصادرة عن شركات مساهمة بشكل خاص, حيث جاءت معدلات القراءة المنتظمة للصحف الخاصة بنسبة 57.6% من إجمالى العينة ، مقابل نسبة **44.8**% للصحف القومية , ونسبة 15.8%, للصحف الحزبية, كما جاءت معدلات القراءة احياناً بنسبة 35.4%, للصحف الخاصة , مقابل نسبة 35.8%, للصحف القومية , ونسبة 59.2% للصحف الحزبية , وجاءت القراءة النادرة بنسبة 7% للصحف الخاصة , مقابل نسبة 19.4% للصحف القومية , ونسبة 59.2% للصحف الحزبية.

وتوضح البيانات عدم وجود تفاوت كبير فى معدلات القراءة للصحف المصرية بين الجمهور العام, والنخبة ، حيث جاءت معدلات القراءة المنتظمة للصحف الخاصة بنسبة 55.25% , لدى الجمهور العام , ونسبة67% , لدى النخبة , والصحف القومية بنسبة 41.75% , لدى الجمهور العام , مقابل نسبة 57% للنخبة , كما جاءت معدلات القراءة المنتظمة للصحف الحزبية بنسبة16.25% , عند الجمهور العام , مقابل نسبة 14% , عند النخبة.

وتظهر بيانات الجدول تفوق الصحف المصرية الخاصة فى معدلات القارئية لدى الجمهور العام , والنخبة عينة الدراسة , حيث جاءت في الترتيب الأول فى معدلات القراءة ، تلاها الصحف القومية , فيما جاءت الصحف الحزبية في الترتيب الأخير, وتكشف هذه النتائج عن التراجع الكبير فى قارئية الصحف الحزبية خلال السنوات الأخيرة على مستوى الجمهور العام , والنخبة , وربما يمكن تفسير ذلك فى ضوء ما شهدته الخريطة الصحفية المصرية من تغيير, أضحت فيه الصحف الصادرة عن شركات مساهمة منافساً قوياً للصحف القومية , نتيجة محاولاتها المستمرة فى تصدر المشهد الصحفى بعد أن أوجدت لها مكانة عند جمهور القراء , ويأتى ذلك فى ظل غياب الصحافة الحزبية , وانسحابها من المنافسة فى السوق الصحفية , نتيجة ضعف, وترهل الأحزاب السياسية التى تعبر عنها , وهروب كفاءاتها الصحفية , وبالتالى تراجع أدائها المهنى.

جدول (4) معرفة الجمهور العام , والنخبة بالصحافة الاستقصائية

نوع العينة / المعرفة (*)	الجمهور العام		النخبة		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
إلى حد كبير	225	56.25	61	61.0	286	57.2
معرفة متوسطة	106	26.5	31	31.0	137	27.4
معرفة محدودة	69	17.25	8	8.0	77	15.4
الإجمالي	400	100.0	100	100.0	500	100.0

(*) أمكن تحديد درجة معرفة المبحوثين بالصحافة الاستقصائية من خلال مجموعة من العبارات تعبر عن مفهوم الصحافة الاستقصائية , وبعض المفاهيم الأخرى, وطلب منهم اختيار العبارات المناسبة التى توضح مفهوم الصحافة الاستقصائية .

توضح بيانات جدول(4) , ارتفاع وعى ومعرفة الجمهور العام , والنخبة بالصحافة الاستقصائية, حيث جاءت المعرفة الكافية إلى حد كبير فى الترتيب الأول بنسبة 57.2% , والمعرفة إلى حد ما بنسبة 27.4% , مقابل نسبة 15.4% , للمعرفة المحدودة, كما يكشف الجدول عن وجود تباينات طفيفة بين الجمهور العام , والنخبة فى مستوى المعرفة بالصحافة الاستقصائية , حيث جاءت معدلات المعرفة الكبيرة بنسبة 56.25% , لدى الجمهور العام , مقابل نسبة 61% , لدى النخبة , والمعرفة المتوسطة بنسبة 26.5% لدى الجمهور العام , مقابل نسبة 31% , لدى النخبة , فيما جاءت المعرفة المحدودة بنسبة **17.25**% , لدى الجمهور العام , مقابل نسبة 8% , عند النخبة.

جدول (5) إدراك الجمهور العام والنخبة لأهمية الصحافة الاستقصائية في البيئة المصرية

نوع العينة / الأهمية	الجمهور العام		النخبة		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
مهمة بشكل كبير	156	39.0	54	54.0	210	42.0
مهمة	198	49.5	36	36.0	238	47.6
مهمة إلي حد ما	46	11.5	10	10.0	56	11.2
الإجمالي	400	100.0	100	100.0	500	100.0

تكشف بيانات جدول(5) , عن الأهمية الكبيرة التى تحظى بها الصحافة الاستقصائية فى بيئة العمل الصحفى المصرى , كما يدركها الجمهور العام , والنخبة, حيث جاءت أهميتها الكبيرة فى الترتيب الأول بنسبة 42% , من إجمالى عينة الدراسة , ونسبة 47,6% , لفئة مهمة , مقابل نسبة 11.2% , لفئة مهمة إلى حد ما , كما يظهر الجدول وجود بعض التباينات فى إدراك أهمية الصحافة الاستقصائية بين الجمهور العام , والنخبة , باستثناء فئة الأهمية إلى حد ما , حيث جاءت مهمة بشكل كبير بنسبة 39% , لدى الجمهور العام , مقابل نسبة 54% , لدى النخبة , ومهمة بنسبة 49.5% , عند الجمهور العام , مقابل نسبة 36% , لدى النخبة , فيما جاءت فئة مهمة إلى حد ما بنسبة 11.5% , لدى الجمهور العام , مقابل نسبة 10% , عند النخبة, ويمكن تفسير ذلك فى إطار أن جمهور وسائل الإعلام يكون أكثر ارتباطاً بها عندما تمارس دورها الرقابى , وتطرح الرؤى البديلة التى تستهدف إصلاح أوضاع المجتمع وتطويره.

جدول(6) ترتيب العوامل التى أدت إلى اهتمام الصحف المصرية

بالصحافة الاستقصائية كما يراها الجمهور العام , والنخبة عينة الدراسة

الترتيب / العوامل	الـوزن النسـبي (•)						الإجمـالـي		
	الجمهور العام			النخبة					
	النقاط	%	الترتيب	النقاط	%	الترتيب	النقاط	%	الترتيب
بروزها كأحد تداعيات التغيير السياسى.	4830	7.2	2	481	3.2	10	5311	6.3	4
توسيع هامش حرية التعبير فى مصر.	4289	6.4	6	830	5.6	7	5119	6.06	6
التوسع فى ممارسة الدور الرقابى فى الصحف المصرية.	4468	6.7	4	1178	7.9	3	5646	6.7	3
انتشار وتشعب قضايا الفساد فى مصر.	5926	8.8	1	1551	10.4	1	7477	8.9	1
بروزها كفاعل مهم فى التأثير على صناعة القرار.	4189	6.3	7	909	6.1	5	5098	6	7
زيادة حدة المنافسة فى السوق الصحفية.	4609	6.9	3	1153	7.8	4	5762	6.8	2
الرغبة فى حصد الجوائز المحلية والعربية فى هذا الميدان من العمل الصحفى.	3341	4.10	10	447	3.01	11	3788	4.5	10
تأثر الصحافة المصرية بوسائل الإعلام الدولية.	3633	5.4	9	1309	8.8	2	4942	5.9	8
خلق واقع مهنى جديد للصحفيين المصريين بواكب الصحافة الحديثة.	3005	4.5	11	742	4.10	9	4590	5.4	9
دعم المؤسسات الدولية غير الحكومية لهذا اللون من الصحافة.	4305	6.4	5	836	5.6	6	5141	6	5
ظهور شبكة الإنترنت وما صاحبها من تعدد لمصادر المعلومات .	3848	5.7	8	742	5.01	8	4590	5.4	9
مجموع الأوزان المرجحة	67020			14805			84373		

تكشف بيانات جدول (6) , أن توجه واهتمام الصحف المصرية بالصحافة الاستقصائية خلال الفترات الماضية كما يراها الجمهور العام , والنخبة عينة الدراسة , تمثلت فى مجموعة من العوامل شملت حسب الترتيب: انتشار وتشعب قضايا الفساد فى مصر , بنقاط ترجيحية(**7477**) , وبنسبة 8.9 % , من إجمالى عينة الجمهور العام والنخبة , ثم زيادة حدة المنافسة فى السوق الصحفية , بنقاط ترجيحية (**5762**) , ونسبة 6.8 % , ثم التوسع فى ممارسة الدور الرقابى فى الصحف المصرية , بنقاط ترجيحية(**5646**) , ونسبة 6.7 %, تلاها , بروزها كأحد تداعيات التغيير السياسى,

(•) تم استخدام المجموع المرجح بالأوزان النسبية لإجمالى الترتيب والأوزان بالعوامل التى أدت إلى اهتمام الصحف المصرية بالصحافة الاستقصائية كما يراها أفراد العينة من الجمهور العام والنخبة من خلال ضرب التكرار الفعلي في الوزن النسبي من المعادلة التالية:

مجـ و = مجموع الأوزان

بنقاط ترجيحية (**5311**) , ونسبة 6.3 %, ثم دعم المؤسسات الدولية غير الحكومية لهذا اللون من الصحافة , بنقاط ترجيحية (**5141**) , ونسبة 6 % من إجمالى العينة , تلاها, توسيع هامش حرية التعبير فى مصر, بنقاط ترجيحية(**5119**) , ونسبة 6.06% , ثم بروزها كفاعل مهم فى التأثير على صناعة القرار بنقاط ترجيحية (**5098**) , ونسبة 6% , تلاها, تأثر الصحافة المصرية بوسائل الإعلام الدولية , بنقاط ترجيحية(**4942**), ونسبة 5.9%, بينما جاءت عوامل , ظهور شبكة الإنترنت وما صاحبها من تعدد لمصادر المعلومات , وخلق واقع مهنى جديد للصحفيين المصريين يواكب الصحافة الحديثة, والرغبة فى حصد الجوائز المحلية والعربية فى هذا الميدان من العمل الصحفى , فى الترتيبين التاسع , والعاشر , بنقاط ترجيحية(**4590**) , (**3788**), ونسب5.4% , 4.5 % من إجمالى عينة الجمهور العام والنخبة.

وتوضح النتائج وجود تقارب بين الجمهور العام , والنخبة فى ترتيبهم للعوامل التى أدت إلى اهتمام الصحافة المصرية بالصحافة الاستقصائية , باستثناء بعض التباينات فى ترتيب بعض العوامل , ومنها: بروزها كأحد تداعيات التغيير السياسى , حيث جاء فى الترتيب الثانى لدى الجمهور العام , بنقاط ترجيحية (4830) , ونسبة 7.2% , مقابل الترتيب العاشر عند النخبة , بنقاط ترجيحية (481) , ونسبة 3.2%, وعامل تأثر الصحافة المصرية بوسائل الإعلام الدولية , والذى جاء فى الترتيب التاسع لدى الجمهور العام , بنقاط ترجيحية (3633) , ونسبة 5.4% , مقابل الترتيب الثانى عند النخبة , بنقاط ترجيحية (1309) , ونسبة 8.8%.

ويمكن تفسير هذه النتائج فى ضوء معطيات نظرية الصحافة الديمقراطية Democratic press theory , والتى ترى أن الصحافة بمثابة جزء مكمل integral من الديمقراطية القائمة على إحاطة المواطنين علماً بكافة المعلومات والقضايا التى تحدث فى المجتمع , والتى يمكن أن تسهم فى تحديد القرارات الرئيسة له , وأن الدور الديمقراطى للصحافة يتمثل فى الرقابة على الحكومة وهو ما يسمح لها بأن تحتفظ إلى حد ما باستقلالها بعيداً عن الرقابة الحكومية [(40)], كما تركز النظرية على حاجة المواطنين إلى الحصول على المعلومات من أجل المشاركة البناءة فى العملية الديمقراطية, فمن خلال هذه النظرية تتحمل الصحافة الاستقصائية قدراً من المسؤولية الاجتماعية باعتبار أنها تمثل جزءاً من نظام إعلامى أكثر شمولاً , يعمل بهدف دعم وإصلاح الهياكل الديمقراطية والثقافة المجتمعية الأكثر اتساعاً.

جدول (7) حدود الدور الرقابى للصحافة الاستقصائية فى البيئة المصرية

نوع العينة	الجمهور العام	النخبة	الإجمالي

الأهمية	ك	%	ك	%	ك	%
تمارس دوراً رقابياً كبيراً	108	27.0	64	64.0	172	34.7
تمارس دوراً رقابياً إلى حد ما	197	49.25	29	29.0	222	44.7
لا تمارس دوراً رقابياً على الإطلاق	95	23.75	7	7.0	102	20.6
الإجمالي	400	100.0	100	100.0	496	100.0

توضح بيانات جدول (7) , أن هناك ثمة اتجاه ايجابى لدى الجمهور العام , والنخبة عينة الدراسة نحو الدور الرقابى للصحافة الاستقصائية فى البيئة المصرية , حيث يرى نسبة 34.7% من الجمهور العام , والنخبة أن الصحافة الاستقصائية تمارس دوراً رقابياً كبيراً فى المجتمع , بينما يرى نسبة 44.7% من إجمالى العينة أنها تمارس الدور الرقابى إلى حد ما , مقابل نسبة 20.6% , للذين يرون أن الصحافة الاستقصائية فى مصر لا تمارس دوراً رقابياً على الإطلاق ، كما تشير بيانات الجدول إلى وجود بعض الفروق فى استجابات الجمهور العام , والنخبة عينة الدراسة , وإن كانت فروقاً ليست كبيرة , حيث دعّم النخبة الدور الرقابى للصحافة الاستقصائية بمعدلات مرتفعة عن الجمهور العام , فقد جاء دعم الدور الرقابى الإجمالى للنخبة بنسبة 93% , مقابل نسبة 76.25% , لدى الجمهور العام, وتأتى التباينات متفقة مع نتائج دراسة Patrick lee [41], والتى أشارت إلى أن فئة الجمهور الأكثر تعليماً وثقافة , هم الأكثر إدراكاً لمفهوم الوظيفة الرقابية للصحافة وتطبيقاتها على المستوى المهنى.

جدول (8) ملامح الدور الرقابى للصحافة الاستقصائية فى البيئة المصرية(•)

نوع العينة(•) / الدور الرقابى	الجمهور العام		النخبة		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
الكشف عن المعلومات التى لايتاح الإطلاع عليها لكافة الأشخاص مدعمة بالوثائق والمستندات.	**79**	**17.10**	**37**	**16.9**	**116**	**17.6**
تحليل وتفسير القضايا والمشاكل المعقدة.	**23**	**5.2**	**7**	**3.2**	**30**	**4.6**
الكشف عن وقائع فساد حاول البعض التستر عليها.	**88**	**20.05**	**34**	**15.5**	**122**	**18.5**
مقاومة التصرفات غير القانونية من جانب المسئولين بالحكومة أوغيرها من المؤسسات الخاصة.	**63**	**14.3**	**14**	**6.4**	**77**	**11.7**
مراقبة أداء الحكومة وتزويد المواطنيين بالمعلومات الكافية لتناول الشئون العامة.	**25**	**5.7**	**18**	**8.2**	**43**	**6.5**
العمل على إصلاح السياسات العامة.	**54**	**12.3**	**27**	**12.3**	**81**	**12.31**
مطاردة الشخصيات التى تتمتع بالنفوذ واثارة غضب المجتمع ضد انحرافاتهم.	**29**	**6.60**	**22**	**10.045**	**51**	**7.75**

(•) تم حساب ملامح الدور الرقابى بناءًا على الذين أجابوا بوجود دور رقابى للصحافة الاستقصائية فى مصر من الجمهور العام , وعددهم (305) مفردة, والنخبة , وعددهم(93) مفردة .
(•) ن = 400 مفردة من الجمهور العام , و 100 مفردة من النخبة.

دعم وتعزيز الديمقراطية والحكم الرشيد.	26	5.9	19	8.7	45	6.8
تشجيع المواطنين على المشاركة فى الشأن العام.	28	6.4	12	5.5	40	6.079
دفـع القـادة السياسـيين إلـى التجـاوب السـريع مـع المشاكل المجتمعية.	24	55.5	29	13.2	53	8.054
الإجمالي (•)	**439**		**219**		**658**	

تظهر بيانات جدول(8) , أن ملامح الدور الرقابى للصحافة الاستقصائية فى البيئة المصرية كما يراها الجمهور العام , والنخبة عينة الدراسة , تمثلت فى مجموعة من العناصر , شملت : الكشف عن وقائع فساد حاول البعض التستر عليها, بنسبة إجمالية 18.5% , للجمهور العام , والنخبة , ثم الكشف عن المعلومات التى لايتاح الإطلاع عليها لكافة الأشخاص مدعمة بالوثائق والمستندات بنسبة إجمالية 17.6% , تلاها العمل على إصلاح السياسات العامة, بنسبة 12.31% , ثم مقاومة التصرفات غير القانونية من جانب المسؤولين بالحكومة أوغيرها من المؤسسات الخاصة, بنسبة 11.7%, تلاها دفع القادة السياسيين إلى التجاوب السريع مع المشاكل المجتمعية, بنسبة 8.054%, ثم مطاردة الشخصيات التى تتمتع بالنفوذ واثارة غضب المجتمع ضد انحرافاتهم, بنسبة 7.75% , تلاها دعم وتعزيز الديمقراطية والحكم الرشيد, بنسبة 6.8% , ثم مراقبة أداء الحكومة وتزويد المواطنيين بالمعلومات الكافية لتناول الشؤون العامة, بنسبة 6.5%, تلاها تشجيع المواطنين على المشاركة فى الشأن العام, بنسبة 6.079% , ثم تحليل وتفسير القضايا والمشاكل المعقدة, بنسبة4.6% , كما توضح البيانات عدم وجود فروق فى استجابات الجمهور العام , والنخبة نحو ملامح هذا الدور.

وتأتى هذه النتائج متفقة مع النتائج التى توصلت إليها دراسة **محمد الشرافى** [(42)], ودراسة **حسين ربيع** [(43)], والتى أشارت إلى أن خلق وعى عام بمحاربة الفساد بين الجمهور, وكشف الانحرافات والممارسات الخاطئة للمسؤولين الحكوميين , وتسليط الضوء على القضايا والموضوعات التى لم يتم الكشف عنها من قبل , جاءت من أولويات المهام التى ينبغى أن تؤديها الصحافة الاستقصائية من وجهة نظر الصحفيين الاستقصائيين الفلسطنيين, والنخب الصحفية والأكاديمية فى مصر, كما تتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه نتائج دراسة **Marsha.Ducey** [(44)] , من أن الوظيفة الرقابية للصحافة الأمريكية هى المثال النموذجى الذى يجب أن تكون علية قوة الصحافة فى مراقبة من هم فى السلطة عن أفعالهم , وما ذهبت إليه نتائج دراسة **Matt . Carlson** [(45)], من أن الوظيفة الرقابية المثالية لوسائل الإعلام ساعدت على كشف فضائح وقائع التعذيب بسجن أبو غريب فى العراق , والمجزرة الجماعية لقتل 20مدنياً أغلبهم من الأطفال والنساء.

(•) يمكن اختيار أكثر من بديل.

جدول (9) الصحف المصرية الأكثر اهتمامًا بالصحافة الاستقصائية كما يراها عينة الدراسة

العينة / نمط الملكية	الجمهور العام		النخبة		الإجمالى	
	ك	%	ك	%	ك	%
الصحف القومية	116	29.0	29	29.0	145	29.0
الصحف الحزبية	71	17.75	17	17.0	88	17.6
الصحف الخاصة	213	53.25	54	54.0	267	53.4
الإجمالى	400	100.0	100	100.0	500	100.0

تكشف بيانات جدول(9) , أن الصحف المصرية الخاصة الصادرة عن شركات مساهمة هى أكثر أنماط الصحف المصرية اهتماماً بالصحافة الاستقصائية , كما يراها الجمهور العام والنخبة , حيث جاءت فى الترتيب الأول بنسبة 53.4% من إجمالى العينة , ثم الصحف القومية بنسبة 29% , بينما جاءت الصحف الحزبية فى الترتيب الأخير بنسبة 17.6%, كما تظهر النتائج اتفاق الجمهور العام والنخبة عينة الدراسة على ترتيب الصحف المصرية وفقاً لأنماط ملكيتها فى التوجه نحو العمل الاستقصائى.

وتعطى هذه النتائج الكمية بعض المؤشرات والدلالات التى تؤكد على تزايد الدور الرقابى والنقدى الذى تلعبه الصحف الخاصة فى مصر خلال الفترات الماضية , والتى استطاعت من خلاله أن تخترق الكثير من الخطوط الحمراء , وأن توفر قنوات بديلة للرأى, كما أن الصحف القومية شهدت خلال الفترات القصيرة الماضية تغيرات نوعية سمحت لها بممارسة الوظيفة النقدية والرقابية , نتج عنه توجهها نحو إنشاء أقسام متخصصة للصحافة الاستقصائية , بعد أن ظلت تسيطر على قياداتها خلال الفترات الماضية النزعة الرجعية المحافظة والحذر المبالغ فيه, وبالتالى عدم توافر الإرادة الكافية فى التوجه نحو العمل الاستقصائى , وفى الوقت نفسه شهدت المرحلة الراهنة تراجع فى مكانة الصحف الحزبية نتيجة ضعف الأحزاب السياسية المعبرة عنها , وانشغالها فى الصراعات الحزبية , كما أن نقص المخصصات المالية التى يتطلبها هذا اللون من الصحافة جعل الصحف الحزبية لاتقوى على دعم مثل هذه المشاريع المكلفة مادياً.

وتأتى هذه النتائج متفقة مع ما توصلت إليه نتائج **زكى الريس** [46], من تفوق الصحف الخاصة المصرية فى إقبال جمهور القراء على قراءة المواد الاستقصائية بها مقارنة بالصحف القومية والحزبية , نتيجة قدرتها على تقديم الشرح والتفسير عن مختلف القضايا والأحداث , وسياستها التحريرية التى تعبر فى المقام الأول عن قضايا المجتمع , كما تتفق مع ما أشارت إليه نتائج دراسة **محرز غالى** [47] , من وجود اعتقاد قوى لدى القراء بأن الصحافة المصرية الخاصة هى أكثر أنماط الصحف المصرية اهتماماً بممارسة الوظيفة الرقابية , والنقدية, من خلال قيامها بكشف وقائع

الفساد والإنحراف , ومساعدة الهئيات الرقابية فى التعرف على أوجه الخلل والقصور فى مؤسساتها.

جدول (10) تأثير الصحافة الاستقصائية على صناعة القرار

وإحداث الإصلاحات فى المجتمع كما يراها عينة الدراسة

العينة / حجم التأثير	الجمهور العام		النخبة		الإجمالى	
	ك	%	ك	%	ك	%
أثرت بدرجة كبيرة	237	59.25	62	62.0	299	59.8
أثرت إلي حد ما	107	26.75	26	26.0	133	26.6
ليس لها تأثير	56	14	12	12.0	68	13.6
الإجمالى	400	100.0	100	100.0	500	100.0

تشير بيانات جدول(10) , إلى وجود توجه ايجابى لدى الجمهور العام , والنخبة فى مصر نحو تأثير الصحافة الاستقصائية على صناعة القرار وإحداث الإصلاحات فى المجتمع , حيث توضح البيانات العامة أن نسبة 86.4% , من إجمالى عينة الجمهور العام , والنخبة ترى أن الصحافة الاستقصائية كان لها تأثير فى هذا المجال, مقابل نسبة 13.6% , أشاروا إلى أن الصحافة الاستقصائية ليس لها تأثير فى هذا المجال , حيث يرى نسبة 59.8% , من الجمهور العام , والنخبة أنها أثرت بدرجة كبيرة , مقابل نسبة 26.6% , للتأثيرات المحدودة , ويمكن تفسير هذه النتائج فى ضوء المكانة الكبيرة التى تحظى بها الصحافة الاستقصائية كأداة فاعلة فى تطوير وإصلاح أوضاع المجتمعات التى توجد بها , من خلال قيامها بكشف أوجه القصور والانحرافات السائدة فى المجتمع , ونقد سياسات الحكومة وبرامجها , وطرح رؤى بديلة للتطوير.

ويدعم ذلك ما توصلت إلية نتائج دراسة **Gary Dotson**[48], من أن التقارير الاستقصائية التى تم نشرها فى الولايات المتحدة الأمريكية قد أحدثت تأثيرات وتغيرات مجتعية كبيرة , تضمنت إصلاح القوانين وإصدار قوانين جديدة , وخلق قيادات فعالة , وتحويل المسؤولين المنحرفين للمساءلة , بجانب تشجيع المواطنين على المشاركة فى الشأن العام , وما أظهرته نتائج دراسة **Downie,Kaiser** [49] , من أن الصحافة الاستقصائية تسهم بدور لايمكن الاستعاضة عنه فى المجتمع الحديث, خاصة أن تعرية أوجه القصور والفساد فى الحكومة يمكن أن يؤدى إلى تغيير السياسات الحكومية, كما أن التقارير الاستقصائية يمكن أن تقود إلى الإصلاح فى أى نظام سياسى أو استثمارى فاسد, كما تتفق هذه النتائج مع ما ذهب إليه **wabueze** [50], من أن أهمية الصحافة الاستقصائية للمجتمع تشمل قدرتها على تحقيق الإيحاء بالتغيير من خلال المضمون الذى تنشره , وهو مايمكن أن يقود إلى تغيير فى السياسات العامة , وتحقيق تطورات واضحة فى المجالات السياسية ,

والاجتماعية , والاقتصادية فى المجتمع , بجانب تعزيز الشفافية والثقة فى المناصب العامة , ومن ثم الزام شاغلى تلك المناصب بالمزيد من اليقظة , وجعل وسائل الإعلام أكثر مصداقية فى أعين الناس.

جدول (11) ملامح تأثير الصحافة الاستقصائية على صناعة القرار

وإصلاح السياسات العامة كما يراها عينة الدراسة (•)

نوع العينة(•) / تأثير الصحافة الاستقصائية	الجمهور العام		النخبة		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
ساعدت الجهات الرقابية فى التعرف على أوجه الخلل والقصور فى مؤسسات الدولة.	88	20.8	40	18.9	128	20.2
ساعدت صانع القرار على تبنى توجهات جديدة من أجل إصلاح السياسات العامة.	79	18.7	27	12.8	106	16.7
أسهمت فى كشف العديد من قضايا الفساد.	63	14.9	29	13.7	92	14.5
مارست دوراً رئيساً فى التغيير السياسى والتحول نحو الديمقراطية.	57	13.5	18	8.5	75	11.8
أظهرت الأدوار والوظائف الايجابية للصحافة فى المجتمع.	28	6.6	20	9.5	48	7.6
ناقشت قضايا حساسة ظللت لسنوات طويلة ممنوع الاقتراب منها.	37	8.8	24	11.4	61	9.6
أسهمت فى تغيير توجهات الرأى العـام والتوجه نحو تفعيل سلطة الرقابة المجتمعية.	14	3.3	9	4.3	23	3.6
طرحت رؤى بديلة للتطوير.	17	4.03	14	6.6	31	4.9
ساعدت على تنمية وعى المواطنيين نحو قيم الشفافية والنزاهة , والمحاسبة , والعدالة وتكافؤ الفرص .	14	3.3	13	6.2	27	4.3
شجعت المواطنين على المشاركة فى الشأن العام والمطالبة بإصلاحات مجتمعية.	25	5.9	17	8.06	42	6.6
الإجمالى (•)	422	100.0	211	100.0	633	100.0

يوضح جدول(11) , ملامح تأثير الصحافة الاستقصائية على صناعة القرار وإحداث الإصلاحات فى السياسات العامة كما حددها الجمهور العام , والنخبة عينة الدراسة , وتمثلت حسب الأهمية فى: أنها ساعدت الجهات الرقابية فى التعرف على أوجه الخلل والقصور فى مؤسسات الدولة, بنسبة إجمالية 20.2%, ثم , أنها ساعدت صانع القرار على تبنى توجهات جديدة من أجل إصلاح السياسات العامة, بنسبة 16.7%, تلاها, أنها أسهمت فى كشف العديد من قضايا الفساد, بنسبة 14.5% , ثم,

(•) تم حساب ملامح تأثير الصحافة الاستقصائية على صناعة القرار بناءًا على الذين أجابوا بوجود دور للصحافة الاستقصائية فى إحداث الإصلاحات فى المجتمع من الجمهور العام , وعددهم (344) مفردة , والنخبة , وعددهم (88) مفردة.

(•) ن = 400 مفردة من الجمهور العام , و100 مفردة من النخبة.

(•) يمكن اختيار أكثر من بديل.

أنها مارست دوراً رئيساً فى التغيير السياسى والتحول نحو الديمقراطية, بنسبة 11.8%, تلاها أنها ناقشت قضايا حساسة ظللت لسنوات طويلة ممنوع الاقتراب منها, بنسبة 9.6% , ثم أنها أظهرت الأدوار والوظائف الايجابية للصحافة فى المجتمع, بنسبة7.6%, تلاها أنها شجعت المواطنين على المشاركة فى الشأن العام والمطالبة بإصلاحات مجتمعية, بنسبة 6.6%, ثم أنها طرحت رؤى بديلة للتطوير بنسبة 4.9%, وأنها ساعدت على تنمية وعى المواطنين نحو قيم الشفافية والنزاهة, والمحاسبة والعدالة وتكافؤ الفرص, وأنها أسهمت فى تغيير توجهات الرأى العـــام نحو تفعيل سلطة الرقابة المجتمعية, بنسب مئوية, 4.3%, 3.6%, وتظهر بيانات الجدول عدم وجود تفاوتات واضحة بين الجمهور العام , والنخبة فى ترتيب أولويات ملامح التأثير.

وتتفق هذه النتائج مع كثير من الدراسات التى أشارت نتائجها إلى المكانة التى تحظى بها الصحافة الاستقصائية كأداة رقابية فاعلة فى إصلاح وتغيير السياسات, وتقديم رؤى بديلة للتطوير, ويدعم ذلك نتائج دراسة **Stetka , Örnebring** [51], التى أشارت إلى أن الصحافة الاستقصائية فى أوروبا ساعدت فى الكشف عن التجاوزات القانونية والأخلاقية , وأشكال الفساد الأخرى , وإقالة المسؤولين السياسيين من المناصب الرسمية, وما أشارت إليه نتائج دراسة **Andrew. Kaplan** [52], من أن عملية كشفت الأخطاء من خلال الصحافة الاستقصائية يمثل قوة يمكنها أن تؤثر على السياسات العامة, وما انتهت إليه نتائج دراسة **Xiuli Wang** [53], من أن الصحافة الاستقصائية فى الصين عملت على دفع القادة السياسيين إلى التجاوب السريع مع أية مشاكل اجتماعية, واتاحت الفرصة للمواطنين لكى يعبروا عن أرائهم , بهدف بناء نظام اجتماعى أكثر انفتاحًا وشفافية وإدراكًا للمسؤولية.

جدول (12) العناصر التى تحدد درجة فاعلية تأثير الصحافة الاستقصائية فى البيئة المصرية كما يراها الجمهور العام , والنخبة عينة الدراسة

نوع العينة(•) / العناصر	الجمهور العام		النخبة		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
فاعلية الصحافة الاستقصائية تتوقف على طبيعة القضايا التى تتناولها.	142	15.81	46	20.72	188	16.78
فاعلية الصحافة الاستقصائية تتوقف على مناخ الحرية الصحفية المتاح.	125	13.91	31	13.96	156	13.92
فاعلية الصحافة الاستقصائية تتوقف على طبيعة القوانين والتشريعات الإعلامية المنظمة للعمل الصحفى.	117	13.028	23	10.36	140	12.5
فاعلية الصحافة الاستقصائية تتوقف على مدى إمكانية الحصول على حلول للمشاكل التى تطرقت إليها الموضوعات الاستقصائية.	114	12.69	34	15.31	148	13.21
فاعلية الصحافة الاستقصائية تتوقف على مستوى اهتمام الرأى العام بالقضايا التى تتناولها.	99	11.024	17	7.65	116	10.35
فاعلية الصحافة الاستقصائية تتوقف على ردود الفعل الناتجة عن النشر.	129	14.36	42	18.91	171	15.26
فاعلية الصحافة الاستقصائية تتوقف على المصالح الاقتصادية للصحيفة ومصادر تمويلها.	36	4.008	6	2.70	42	3.75

(•) ن = 400 مفردة من الجمهور العام , و100 مفردة من النخبة.

فاعلية الصحافة الاستقصائية تتوقف على وعى المجتمع بأهميتها.	87	9.68	14	6.30	101	9.017
فاعلية الصحافة الاستقصائية تتوقف على نمط ملكية الصحيفة وتأثيرها على العمل الاستقصائى.	49	5.45	9	4.054	58	5.17
الإجمالي (•)	898		222		1120	

تشير بيانات جدول (12) , إلى أن هناك مجموعة من العوامل تقوم بدور حاسم فى تحديد فاعلية الصحافة الاستقصائية فى البيئة المصرية , ويمكن أن تؤدى إلى زيادة تأثيرها على الأجندة الاجتماعية لكل من صانع القرار , والرأى العام , وهذه العناصر كما حددها الجمهور العام, والنخبة عينة الدراسة , تتمثل حسب الأهمية فى: طبيعة القضايا التى تتناولها , بنسبة 16.78% من الإجمالى , تلاها , ردود الفعل الناتجة عن النشر, بنسبة 15.26%, ثم مناخ الحرية الصحفية المتاح , بنسبة 13.92%, تلاها, مدى إمكانية الحصول على حلول للمشاكل التى تطرقت إليها الموضوعات الاستقصائية, بنسبة 13.21%, ثم, طبيعة القوانين والتشريعات الإعلامية المنظمة للعمل الصحفى, بنسبة, 12.5%, تلاها , مستوى اهتمام الرأى العام بالقضايا التى تتناولها الصحافة الاستقصائية, بنسبة 10.35%, ثم وعى المجتمع باهمية الصحافة الاستقصائية , بنسبة 9.017% , فيما جاءت عناصر, نمط ملكية الصحيفة وتأثيرها على العمل الاستقصائى, والمصالح الاقتصادية للصحيفة ومصادر تمويلها, فى ترتيب متأخر ضمن العوامل الفاعلة فى زيادة تأثير الصحافة الاستقصائية, وذلك بنسب 5.17% , 3.75% , من الإجمالى.

وتأتى هذه النتائج متفقة مع ما توصل إليه **Dorman , Jessica** [54], من أن هناك مجموعة من العوامل تؤدى إلى زيادة تأثير الصحافة الاستقصائية على الأجندة الاجتماعية, وهى: طبيعة القصة الاستقصائية, وطبيعة الوسائط الإعلامية المستخدمة فى تقديمها, وطبيعة التغطية الإعلامية, ونمط تقديم التقارير الاستقصائية, والمدة الزمنية التى تمضى على نشر تلك التقارير, وقوة ونفوذ اللاعبين السياسيين الذين تتطرق إليهم القصص الاستقصائية, وتطور التقنيات المستخدمة فى عرض الموضوعات الاستقصائية, كما تتفق مع نتائج دراسة **محمد الشرافى**[55], والتى أظهرت أن المتغيرات التى تتحكم أكثر فى درجة فاعلية الصحافة الاستقصائية من وجهة نظر الصحفيين الاستقصائيين الفلسطنيين, تمثلت فى: طبيعة القضايا التى تتناولها, ومناخ حرية الصحافة, وطبيعة القوانين والتشريعات الإعلامية التى تتيح مناخًا صحيًا لممارسة العمل الصحفى الاستقصائى.

كما يدعم هذه النتائج ما أكده **Chad Raphael** [56], من أن وسائل الإعلام يمكنها أن تبقى أية قضية حية فى الأذهان , ومن ثم حشد القوة الدافعة للإصلاح والتغيير, عندما يتم معاملة التقارير الاستقصائية كمصادر للمعلومات التى تحظى بالمصداقية, بجانب إجراء المزيد من الموضوعات الاستقصائية التى تضاعف الاهتمام بالتقارير الأولى, والربط بين هذه الموضوعات بمزيد من التحليلات, وتقديم

(•) يمكن اختيار أكثر من بديل.

الحلول للرأى العام, كما يمكن أن تقتل وسائل الإعلام أية قصة استقصائية, وذلك بعدم الاهتمام بها على الإطلاق.

جدول (13) دعم المناخ السياسى القائم للصحافة الاستقصائية

نوع العينة / الدعم	الجمهور العام		النخبة		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
داعم إلى حد كبير	236	59.0	48	48.0	284	56.8
داعم إلي حد ما	119	29.75	27	27.0	146	29.2
معرقل	45	11.25	25	25.0	70	14.0
الإجمالى	400	100.0	100	100.0	500	100.0

تكشف بيانات جدول (13) , أن نسبة 56.8% , من الجمهور العام , والنخبة عينة الدراسة , ترى أن المناخ السياسى الراهن داعم للصحافة الاستقصائية إلى حد كبير , وأن نسبة 29.2% , يرون أنه داعم إلى حد ما , فيما يرى نسبة 14%, أن المناخ السياسى معرقل لنمو وتطور الصحافة الاستقصائية ، كما تظهر بيانات الجدول وجود تباينات فى استجابات الجمهور العام , والنخبة , فيما يتعلق بدعم المناخ السياسى للصحافة الاستقصائية, حيث جاءت استجابات الجمهور العام للتأكيد على الدعم بنسبة كلية 88.75% , مقابل نسبة 75%, للنخبة , وأن المناخ السياسى معرقل بنسبة 11.25% , لدى الجمهور العام , مقابل نسبة 25% , لدى النخبة , وتعطى هذه النتائج دلالات توضح أن علاقة الصحافة بالنظام السياسى هى التى تحدد بشكل واضح موقع الصحافة الاستقصائية على خريطتها, كما تشير إلى أن هناك انطباعات قوية من قبل الجمهور العام , والنخبة نحو التغير الايجابى فى العلاقة بين النظام السياسى والصحافة فى مصر, نتج عنه زيادة توجه الصحافة المصرية نحو تبنى الأدوار التفسيرية والاستقصائية فى الممارسة المهنية.

جدول (14) طبيعة القضايا التى تناولتها الصحافة الاستقصائية فى البيئة المصرية كما يراها الجمهور العام , والنخبة عينة الدراسة

العينة / القضايا	الجمهور العام		النخبة		الإجمالى	
	ك	%	ك	%	ك	%
القضايا الصحية والبيئية	118	29.5	29	29.0	147	29.4
القضايا الاجتماعية	97	24.25	24	24.0	121	24.2
القضايا الأمنية	57	14.25	11	11.0	68	13.6
القضايا السياسية	37	9.25	8	8.0	45	9.0
القضايا الاقتصادية	17	4.25	5	5.0	22	4.4
قضايا الجريمة	74	18.5	23	23.0	97	19.4
الإجمالى	**400**	**100.0**	**100**	**100.0**	**500**	**100.0**

توضح بيانات جدول (14) , تنوع القضايا التى تناولتها الصحافة الاستقصائية المصرية كما يراها الجمهور العام , والنخبة عينة الدراسة, حيث جاءت القضايا الصحية

والبيئية فى مقدمة القضايا التى أدركها الجمهور العام , والنخبة بنسبة 29.4% من الإجمالى , ثم القضايا الاجتماعية بنسبة 24.2% , تلاها قضايا الجريمة, بنسبة 19.4% , ثم القضايا الأمنية بنسبة 13.6% , ثم القضايا السياسية بنسبة 9%, وفى الترتيب الأخير جاءت القضايا الاقتصادية , بنسبة 4.4% من الإجمالى, وتأتى هذه النتائج متفقة مع ما توصلت إليه نتائج دراسة **Samuel Ihediwa** [57] , من أن القضايا الصحية , والتدهور البيئى , جاءت كأهم القضايا التى تناولتها الصحافة الاستقصائية الماليزية خلال عامى 2004- 2005, ونتائج دراسة **محمد الشرافى**[58], والتى أشارت إلى أن القضايا الصحية جاءت فى الترتيب الثانى كأهم قضايا تناولتها التحقيقات الاستقصائية فى الصحف الفلسطينية من وجهة نظر الصحفيين الاستقصائيين , كما تتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة **الشبكة العربية لدعم الإعلام**[59], والتى أشارت إلى أن القضايا الصحية والبيئية جاءت على رأس الموضوعات الاستقصائية بالصحف المصرية خلال الفترة من 2009 وحتى أكتوبر 2015.

جدول (15) تصورات الجمهور العام , والنخبة نحو الممارسات المثيرة للجدل فى العمل الاستقصائى

التصورات / الممارسات المثيرة للجدل		نوع الجمهور				الإجمالى	
		عام		نخبة			
		ك	%	ك	%	ك	%
الضغط أو تهديد المصادر غير الراغبة فى الإدلاء بالمعلومات .	لا اتفق	315	78.75	64	64.0	379	75.8
	اتفق	85	21.25	36	36,0	121	24.2
الكشف عن هوية المصدر.	لا اتفق	299	74.75	51	51.0	350	70.0
	اتفق	101	25.25	49	49.0	150	30.0
دفع أموال نظير الحصول على المعلومات.	لا اتفق	331	82.75	77	77.0	408	81.6
	اتفق	69	17.25	23	23.0	92	18.4
استخدام المستندات الشخصية مثل الرسائل أو الصور الفوتوغرافية دون إذن.	لا اتفق	222	55.5	73	73.0	295	59.0
	اتفق	178	44.6	27	27.0	205	41.0
استخدم أسلوب التمويه والتظاهر باسم شخص آخر (اسم مستعار).	لا اتفق	214	53.5	47	47.0	261	52.2
	اتفق	186	46.5	53	53.0	239	47.8
استخدام وثائق سرية دون تفويض.	لا اتفق	307	76.75	79	79.0	386	77.2
	اتفق	93	23.25	21	21.0	114	22.8
استخدام الكاميرات الخفية أو الميكروفونات	لا اتفق	187	46.75	52	52.0	239	47.8
	اتفق	213	53.25	48	48.0	261	52.2
الإجمالي (*)		400		100		500	

تكشف بيانات جدول(15), ارتفاع درجة الوعى والإدراك لدى الجمهور العام , والنخبة عينة الدراسة , بأبعاد المسؤولية الأخلاقية فى العمل الاستقصائى , حيث أبدوا درجة عالية من الرفض للممارسات المرتبطة ببعض الأساليب المثيرة للجدل والتى تعتمد على أساليب الخداع والتدليس فى أداء المهمات الاستقصائية , خاصة وأن

(*) ن = (400) من الجمهور العام, (100) من النخبة.

استخدام مثل هذه الأساليب قد يؤثر على مصداقية العمل الاستقصائى , حيث أبدى نسبة 75.8% مـن الجمهـور العـام , والنخبـة , رفضـهم لمحـاولات الضـغط , أو التهديـد للمصـادر غيـر الراغبـة فـى الإدلاء بالمعلومـات , مقابـل نسـبة 24.2% للقبـول , كمـا يـرفض نسبة 70% من الجمهور العام , والنخبة , توجـه الصـحف نحـو الكشـف عن هوية المصادر , مقابل نسبة 30% للقبول , وأبدى نسبة 81.6% من الجمهور العام , والنخبة رفضهم قيام الصـحف , والصـحفيين الاستقصـائيين دفـع أمـوال نظيـر الحصـول على المعلومات , مقابل نسبة 18.4% لقبول هذا التكنيك.

كمـا يـرفض نسـبة 59% , مـن الجمهـور العـام , والنخبـة عينـة الدراسـة اسـتخدام المسـتندات الشخصـية دون إذن فـى العمـل الاستقصـائى , مقابـل نسـبة 41% للقبـول , ويـرفض نسـبة 52.2% مـن الجمهـور العـام , والنخبـة تكنيـك التمويـه والتظـاهر باسـم مستعار فـى العمـل الاستقصـائى , مقابـل نسـبة 47.8% للقبـول , وأبـدى نسـبة 77.2% من الجمهور العام , والنخبة عينة الدراسة رفضهم لتكنيك استخدام الوثـائق السـرية دون تفويض , مقابل نسبة 22.8% للقبـول , فيمـا أبـدى نسـبة 52.2% مـن الجمهـور العـام , والنخبة , الموافقة على تكنيك استخدام الكـاميرات الخفيـة أو الميكروفونـات **المثبتـة** فـى الأماكن التى يراد جمع المعلومات عنها, مقابل نسبة 47.8% للرفض.

وتأتى هذه النتائج متفقة مع نتـائج دراسـة **Vanessa de Joyce** [60], والتـى أشـارت إلى رفض الغالبية من جمهور قراء الصحف بأمريكـا اللاتينيـة استخدام أسـاليب الخـداع والأكاذيب الناعمـة كتكنيكـات للصـحافة الاستقصـاية , خاصـة وأن المعلومـات التـى يـتم الحصـول عليهـا مـن خـلال هـذه التكنيكـات لهـا عواقـب اجتماعيـة يجـب التعامـل معهـا بطريقة أخلاقية, ونتائج دراسة **Jim Ongowo** [61] , والتى أظهرت تجـاوز الصـحف الكينية حدود أخلاقيات العمل الصحفى فى ممارستها للصحافة الاستقصائية , من خـلال تعمد الصـحفيين الاستقصـائيين إخفاء هويـاتهم الصـحفية, وشـراء المعلومـات , واختـراق أجهزة الكمبيوتر والهواتف بدون إذن.

كما تتماشى هذه النتائج مع نتائج دراسة **Kaplan** [62], والتى أشارت إلى أن أكثر مـن 67,3%, من الصحفيين الاستقصـائيين الأمريكيين لايشعرون بالارتيـاح عند اسـتخدامهم تكنيكـات الخـداع والتـدليس , مـن خـلال آلـة التسـجيل , أو التصـوير , أو الكـاميرات المخفية , أو الهوية المزيفة , حتى لو أدى ذلك إلى فقد أحد العناصـر المهمـة فـى كتابـة القصـة الاستقصـائية.

جدول (16) العوامل المؤثرة على عدم قيام الصحافة الاستقصائية بمسؤوليتها

الرقابية فى البيئة المصرية كما يراها الجمهور العام , والنخبة عينة الدراسة

نوع العينة / العوامل	الجمهور العام		النخبة		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
نقص الكفاءات الصحفية التى تتمتع بخبرات كافية فى مجال العمل الاستقصائى.	71	8.8	64	14.7	135	10.9
قلة التمويل المالى المخصص لهذا اللون من الصحافة.	32	3.10	31	7.1	63	5.08
القوانين والتشريعات المنظمة للعمل الصحفى.	209	25.10	59	13.6	268	21.6
عدم وجود قانون خاص يؤكد حق الصحفى فى الحصول على المعلومات والوثائق وتداولها.	117	14.5	83	19.08	200	16.1
عدم تقبل المسؤولين لرسالة الصحافة الاستقصائية.	77	9.6	24	5.5	101	8.1
الضغوط التى يمارسها ذوى النفوذ وأصحاب المصالح.	99	12.3	49	11.3	148	11.9
خوف الصحفيين من الملاحقة القضائية.	53	6.6	36	8.3	89	7.2
عدم وعى القيادات الصحفية بجدوى الصحافة الاستقصائية.	47	5.8	23	5.3	70	5.6
التهديدات والمضايقات التى يتعرض لها الصحفيون الاستقصائيون.	62	7.7	39	8.10	101	8.1
ثقافة وتوجهات جمهور قراء الصحف نحو متابعة الصحافة الاستقصائية.	38	4.7	27	6.2	65	5.2
الإجمالي (•)	**805**	**100.0**	**435**	**100.0**	**1240**	**100.0**

توضح بيانات جدول (16) , أن الجمهور العام , والنخبة عينة الدراسة , طرحوا مجموعة من العوامل من شأنها عرقلة قيام الصحافة الاستقصائية بمسؤوليتها الرقابية فى البيئة المصرية, وشملت: القوانين والتشريعات المنظمة للعمل الصحفى, بنسبة 21.6% من الإجمالى , ثم عدم وجود قانون خاص يؤكد حق الصحفى فى الحصول على المعلومات والوثائق وتداولها, بنسبة 16.1% , تلاها الضغوط التى يمارسها ذوى النفوذ وأصحاب المصالح, بنسبة 11.9%, ثم نقص الكفاءات الصحفية التى تتمتع بخبرات كافية فى مجال العمل الاستقصائى , بنسبة 10.9% , تلاها التهديدات والمضايقات التى يتعرض لها الصحفيون الاستقصائيون, وعدم تقبل المسؤولين لرسالة الصحافة الاستقصائية, بنسبة 8.1%, ثم خوف الصحفيين من الملاحقة القضائية, بنسبة 7,2%, تلاها عدم وعى القيادات الصحفية بجدوى الصحافة الاستقصائية, بنسبة 5,6%, ثم ثقافة وتوجهات جمهور قراء الصحف نحو متابعة الصحافة الاستقصائية, بنسبة 5,2% , تلاها قلة التمويل المالى المخصص لهذا اللون من العمل الصحفى, بنسبة 5.08%.

ويظهر الجدول وجود بعض التباينات بين الجمهور العام , والنخبة فى أهمية بعض العوامل المعرقلة لنمو وتطور الصحافة الاستقصائية فى الصحافة المصرية , حيث جاء عامل القوانين والتشريعات المنظمة للعمل الصحفى بنسبة 25,10% , لدى الجمهور العام , مقابل نسبة 13.6% , عند النخبة , وعامل عدم وجود قانون خاص

(•) يمكن اختيار أكثر من بديل.

يؤكد حق الصحفى فى الحصول على المعلومات والوثائق وتداولها بنسبة 14.5% , لدى الجمهور العام , مقابل نسبة 19.08% , لدى النخبة , وعامل نقص الكفاءات الصحفية التى تتمتع بخبرات كافية فى مجال العمل الاستقصائى بنسبة 8.8% , لدى الجمهور العام , مقابل نسبة 14.7%, لدى النخبة, وتأتى هذه النتائج متفقة مع ما توصلت إليه نتائج دراسة **Kovach & Rosentiel** , ونتائج دراسة **عيسى عبد الباقى** (63) , من أن هناك العديد من التهديدات غير المعلنة التى تواجه الصحافة الاستقصائية , منها: عدم استقلالية المؤسسات الصحفية من خلال زيادة تركيز ملكية وسائل الإعلام ومن ثم تقلص عدد المؤسسات التى تتمتع بالاستقلالية , والاتجاة نحو تعظيم الأرباح ومضاعفة حقوق حملة الأسهم , بجانب تدخل الملاك فى ما يعد من تقارير استقصائية, والتحكم فى الموازنة التحريرية المخصصة لانجاز المشاريع الاستقصائية , وإعاقة التدفق الحر للمعلومات , والضغوط التى يمارسها ذوى النفوذ, وأصحاب المصالح , كما تتفق هذه النتائج مع ما طرحه **Roumeen Islam** (64), من أن وسائل الإعلام تتأثر بمجموعة من العوامل تحد من استقلاليتها ومنها: القوانين المتعلقة بالمعلومات , والبيئة الإعلامية المتاحة , والموارد المالية والاقتصادية, والسياسات الإعلامية داخل النظام السياسى القائم , فالتأثيرات والضغوط التى يمارسها المعلنين من أجل اسكات أية انتقادات صادرة عن الصحفيين تمثل أكبر الحواجز التى يمكن أن تحد من قدرة الصحافة الاستقصائية على مواجهة المؤسسات ذات النفوذ الساحق فى المجتمع.

جدول (17) ترتيب أهم خمسة عوامل تؤثر على عدم قيام الصحافة الاستقصائية بمسؤوليتها الرقابية فى البيئة المصرية كما يراها الجمهور العام , والنخبة عينة الدراسة

العوامل	الترتيب	الوزن المرجح: النقاط	الوزن المرجح: وزن منوى	الترتيب
القوانين والتشريعات المنظمة للعمل الصحفى.	الجمهور العام	1679	25.2	الأول
	النخبة	246	18.8	الثالث
عدم وجود قانون خاص يؤكد حق الصحفى فى الحصول على المعلومات والوثائق وتداولها.	الجمهور العام	1536	23.02	الثانى
	النخبة	413	30.6	الأول
الضغوط التى يمارسها ذوى النفوذ وأصحاب المصالح.	الجمهور العام	1398	20.10	الثالث
	النخبة	292	22	الثانى
عدم تقبل المسؤولين لرسالة الصحافة الاستقصائية.	الجمهور العام	1196	17.9	الرابع
	النخبة	176	13.5	الخامس
نقص الكفاءات الصحفية التى تتمتع بخبرات كافية فى مجال العمل الاستقصائى.	الجمهور العام	854	12.8	الخامس
	النخبة	181	13.8	الرابع
مجموع الأوزان المرجحة.	الجمهور العام	6663		
	النخبة	1308		

تظهر بيانات جدول (17) , أن أهم خمسة عوامل تعرقل نمو وتطور الصحافة الاستقصائية فى البيئة المصرية حسب ترتيب الجمهور العام , والنخبة , تمثلت فى :

القوانين والتشريعات المنظمة للعمل الصحفى, فى الترتيب الأول لدى الجمهور العام بمجموع نقاط ترجيحية (1679), ووزن مئوى 25.2% , مقابل الترتيب الثالث لدى النخبة , بمجموع نقاط ترجيحية (246), ووزن مئوى 18.8%, ثم عدم وجود قانون خاص يؤكد حق الصحفى فى الحصول على المعلومات والوثائق وتداولها, بمجموع نقاط ترجيحية (1536) , ووزن مئوى 23.02% , مقابل الترتيب الأول لدى النخبة بمجموع نقاط ترجيحية (413) , ووزن مئوى 30.6%.

تلى ذلك الضغوط التى يمارسها ذوى النفوذ , وأصحاب المصالح, بمجموع نقاط ترجيحية (1398) , ووزن مئوى 20.10%, مقابل الترتيب الثانى لدى النخبة , بمجموع نقاط ترجيحية (292) , ووزن مئوى22%, ثم عدم تقبل المسؤولين لرسالة الصحافة الاستقصائية, بمجموع نقاط ترجيحية(1196) , ووزن مئوى17.9%, مقابل الترتيب الخامس لدى النخبة , بمجموع نقاط ترجيحية(176) , ووزن مئوى13.5%, تلى ذلك نقص الكفاءات الصحفية التى تتمتع بخبرات كافية فى مجال العمل الاستقصائى, بمجموع نقاط ترجيحية(854), ووزن مئوى12.8% , مقابل الترتيب الرابع لدى النخبة بمجموع نقاط ترجيحية(181), ووزن مئوى 13.8%.

وتأتى هذه النتائج متفقة مع ما أشارت إليه نتائج دراسة **Marsha.Ducey** [(65)] , من أن نقص العناصر المدربة للقيام بالصحافة الرقابية , يعد من أهم العناصر التى تعرقل أداء الدور الرقابى للصحافة المطبوعة الأمريكية بعد التغيرات الهائلة فى صناعة الصحافة المصاحبة لعصر التغير الرقمى.

كما تتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه نتائج دراسة **بشرى الحمدانى** [(66)], من أن الجوانب القانونية , وعدم الوصول للمعلومات , ونقص التدريب والتأهيل للتعامل مع صحافة الاستقصاء , ومحدودية ثقافة العمل الاستقصائى فى الوسط الصحفى , كانت من أهم العوامل التى تقف ضد نمو وتطور الصحافة الاستقصائية العراقية , كما يراها الصحفيون الاستقصائيون .

وتتماشى مع ما أشارت إليه نتائج دراسة **Samuel Ihediwa** [(67)], من أن تقييد حرية الصحافة , والضغوط التى يواجهها الصحفيون الاستقصائيون أثناء عملهم , خاصة ممارسة السلطات الأمنية , تعد أهم معوقات نمو وتطور الصحافة الاستقصائية فى ماليزيا.

جدول (18) آليات تدعيم الوظيفة الرقابية للصحافة الاستقصائية
فى البيئة المصرية كما يراها الجمهور العام والنخبة عينة الدراسة

نوع العينة / آليات التدعيم	الجمهور العام		النخبة		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
إصدار قوانين وتشريعات جديدة تشجع على ممارسة الصحافة الاستقصائية بما يتلائم مع التغير فى البيئة السياسية.	110	16.3	53	14.06	163	15.5
توفير الموارد المالية اللازمة لهذا اللون من الصحافة.	43	6.4	21	5.6	64	6.08
سرعة إقرار قانون يضمن للصحفى حقه فى الحصول على المعلومات والوثائق وتداولها.	77	11.9	22	5.8	99	9.4
تغيير ثقافة القيادات الصحفية نحو الصحافة الاستقصائية والسعى للتوسع فى إنشاء أقسام متخصصة فى العمل الاستقصائى.	36	5.3	49	12.10	85	8.07
التجديد والابتكار فى الأفكار المثارة فى العمل الاستقصائى.	66	9.8	34	9.02	100	9.5
ضمان استقلال المؤسسات الصحفية.	59	8.7	46	12.2	105	9.10
ضمان تأمين وحماية الصحفيين الاستقصائيين.	83	12.3	37	9.8	120	11.4
الاستفادة من التقنيات الحديثة وصحافة البيانات فى العمل الاستقصائى	45	6.7	24	6.4	69	6.6
العمل على إعداد وتأهيل الصحفيين المهنيين القادرين على تحليل وتفسير الوثائق والتعامل مع الحاسبات الآلية.	74	10.9	37	9.8	111	10.5
تعريف وتوعية الجمهور بالصحافة الاستقصائية وأهميتها فى المجتمع.	27	3.10	19	5.04	46	4.4
إصلاح الصحف القومية وزيادة التوسع فى وظائفها وأدوارها النقدية.	56	8.3	35	9.3	91	8.6
الإجمالي (•)	676		377		1053	100.0

يشير جدول (18) , إلى أن الجمهور العام , والنخبة عينة الدراسة , طرحوا مجموعة من الآليات التى تساعد على تدعيم وتفعيل الوظيفة الرقابية للصحافة الاستقصائية فى البيئة المصرية, وجاءت على رأسها : العمل على إصدار قوانين وتشريعات جديدة تشجع على ممارسة الصحافة الاستقصائية بما يتلائم مع التغير فى البيئة السياسية, بنسبة 15.5% من إجمالى العينة , ثم ضمان تأمين وحماية الصحفيين الاستقصائيين, بنسبة 11.4%, ثم العمل على إعداد وتأهيل الصحفيين المهنيين القادرين على تحليل وتفسير الوثائق والتعامل مع الحاسبات الآلية , بنسبة 10.5% , وتلى ذلك ضمان استقلال المؤسسات الصحفية, بنسبة 9.10%, ثم التجديد والابتكار فى الأفكار المثارة فى العمل الاستقصائى, بنسبة 9.5%, ثم سرعة إقرار قانون يضمن للصحفى حقه فى الحصول على المعلومات والوثائق وتداولها, بنسبة 9.4% , تلاها إصلاح الصحف القومية وزيادة التوسع فى وظائفها وأدوارها النقدية, بنسبة 8.6%, ثم تغيير ثقافة القيادات الصحفية نحو الصحافة الاستقصائية والسعى للتوسع فى إنشاء أقسام متخصصة فى العمل الاستقصائى, بنسبة 8.07% , ثم الاستفادة من التقنيات الحديثة , وصحافة البيانات فى العمل الاستقصائى بنسبة 6.6% , تلى ذلك توفير الموارد المالية

(•) يمكن اختيار أكثر من بديل.

اللازمة لهذا اللون من الصحافة, بنسبة 6.08% , ثم تعريف وتوعية الجمهور بالصحافة الاستقصائية وأهميتها فى المجتمع, بنسبة 4.4%.

وتأتى هذه النتائج متفقة مع ما انتهت إليه نتائج دراسة **Dominique Marchetti**[68] , من أن ظهور الصحافة الاستقصائية ذات التميز المهنى الجديد فى فرنسا جاء مواكبًا لسلسلة التغيرات التى طرأت على النواحى القانونية والسياسية فى البلاد , كما تأتى هذه النتائج كذلك متفقة مع نتائج دراسة **Jacqueline.Williams**[69] , والتى أشارت إلى أن العمل على إجراء تعديلات للقوانين المنظمة للعمل الصحفى, تضمن تقديم صحافة استقصائية غير هادفة للربح فى استراليا, وما توصلت إليه نتائج دراسة **نور الدلو** [76], من أن توفير الحماية القانونية والمؤسساتية , وتأهيل الصحفيين , ووجود قانون يسمح بالحصول على المعلومات وتداولها , تعد دوافع رئيسة للنهوض بالتحقيقات الصحفية فى الصحف الفلسطينية.

جدول (19) ترتيب أهم خمسة عناصر من آليات تدعيم الوظيفة الرقابية للصحافة الاستقصائية فى البيئة المصرية كما يراها الجمهور العام , والنخبة عينة الدراسة

العوامل	الترتيب	الوزن المرجح		الترتيب
		النقاط	وزن مئوى	
إصدار قوانين وتشريعات جديدة تشجع على ممارسة الصحافة الاستقصائية بما يتلائم مع التغير فى البيئة السياسية.	الجمهور العام	1271	24.6	الأول
	النخبة	566	34.7	الأول
ضمان تأمين وحماية الصحفيين الاستقصائيين.	الجمهور العام	1126	21.8	الثانى
	النخبة	292	17.9	الثالث
سرعة إقرار قانون يضمن للصحفى حقه فى الحصول على المعلومات والوثائق وتداولها.	الجمهور العام	1916	19.7	الثالث
	النخبة	436	26.7	الثانى
العمل على إعداد وتأهيل الصحفيين المهنيين القادرين على تحليل وتفسير الوثائق والتعامل مع الحاسبات الآلية.	الجمهور العام	997	19.3	الرابع
	النخبة	188	11.5	الرابع
التجديد والابتكار فى الأفكار المثارة فى العمل الاستقصائى.	الجمهور العام	754	14.6	الخامس
	النخبة	151	9.2	الخامس
مجموع الأوزان المرجحة	الجمهور العام	5164		
	النخبة	1633		

تكشف بيانات جدول (19) , أن الجمهور العام , والنخبة عينة الدراسة رتبوا أهم خمسة آليات تساعد على نمو وتطور الصحافة الاستقصائية فى البيئة المصرية على النحو التالى: إصدار قوانين وتشريعات جديدة تشجع على ممارسة الصحافة الاستقصائية بما يتلائم مع التغير فى البيئة السياسية, بمجموع نقاط ترجيحية (1271), ووزن مئوى 24.6%, لدى الجمهور العام , مقابل مجموع نقاط ترجيحية (566), ووزن مئوى34.7%, لدى النخبة, ثم ضمان تأمين وحماية الصحفيين الاستقصائيين , بمجموع نقاط ترجيحية (1126) , ووزن مئوى 21.8%, لدى الجمهور العام , مقابل مجموع نقاط ترجيحية (292) , ووزن مئوى 17.9% , لدى النخبة, تلاه سرعة إقرار قانون يضمن للصحفى حقه فى الحصول على المعلومات والوثائق وتداولها, بمجموع نقاط ترجيحية (1016), ووزن مئوى19.7%, لدى

الجمهور العام , مقابل مجموع نقاط ترجيحية (436), ووزن مئوى26.7% , لدى النخبة , ثم العمل على إعداد وتأهيل الصحفيين المهنيين القادرين على تحليل وتفسير الوثائق والتعامل مع الحاسبات الآلية, بمجموع نقاط ترجيحية (997) , ووزن مئوى 19.3%, لدى الجمهور العام , مقابل مجموع نقاط ترجيحية (188) , ووزن مئوى 11.5% , لدى النخبة, ثم التجديد والابتكار فى الأفكار المثارة فى العمل الاستقصائى, بمجموع نقاط ترجيحية (754) , ووزن مئوى14.6% , لدى الجمهور العام , مقابل مجموع نقاط ترجيحية (151) , ووزن مئوى9.2%, لدى النخبة.

(جـ) ـ نتائج فروض الدراسة:

الفرض الأول: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين كل من الجمهور العام , والنخبة تبعاً للمتغيرات التالية:

1- المعرفة بالصحافة الاستقصائية.
2- إدراك أهمية الصحافة الاستقصائية فى المجتمع.
3- حدود الدور الرقابى للصحافة الاستقصائية.
4- قدرة الصحافة الاستقصائية فى صناعة القرار وإحداث تغييرات فى المجتمع.

جدول (20) نتائج اختبار(ت) لدلالة الفروق بين الجمهور العام والنخبة عينة الدراسة

المتغيرات	نوع العينة	العدد	م	ع	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
المعرفة بالصحافة الاستقصائية.	جمهور عام	400	25.97	0.19	1.052	غير دالة
	نخبة	100	26	0.00		
إدراك أهمية الصحافة الاستقصائية فى البيئة المصرية	جمهور عام	400	1.363	0.586	2.027	0.05
	نخبة	100	1.600	0.744		
الدور الرقابى للصحافة الاستقصائية.	جمهور عام	400	20.45	2.91	2.571	0.05
	نخبة	100	19.17	1.97		
قدرة الصحافة الاستقصائية فى صناعة القرار وإحداث تغييرات فى المجتمع.	جمهور عام	110	2.31	0.81	1.182	غير دالة
	نخبة	40	3	0.00		

للتحقق من صحة هذا الفرض, تم استخدام اختبار (T.Test) , لقياس الفروق بين الجمهور العام, والنخبة, تبعاً لمجموعة من المتغيرات, تتضمن المعرفة بالصحافة الاستقصائية، وإدراك أهميتها فى البيئة المصرية, والدور الرقابى لها, وقدرتها فى صناعة القرار وإحداث تغييرات فى المجتمع، حيث تشير نتائج تطبيق اختبار "ت", كما يوضحها جدول (20), إلي وجود فروق دالة إحصائياً بين الجمهور العام, والنخبة فى إطار متغيرى **إدراك أهمية الصحافة الاستقصائية فى البيئة المصرية**, **وإدراك الدور الرقابى لها** ، حيث تبين أن قيمة **"ت"** , بلغت **2.027**، **2.571**, وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوي دلالة معنوية (0.05) , **لصالح النخبة**, بينما تبين عدم

وجود فروق فيما يتعلق بمتغيرى **المعرفة بالصحافة الاستقصائية, وقدرة الصحافة الاستقصائية فى صناعة القرار وإحداث تغييرات فى المجتمع,** حيث جاءت قيمة **"ت", 1.052, 1.182,** وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوي دلالة معنوية (0.05), وبذلك يثبت صحة الفرض الأول جزئياً.

الفرض الثانى: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين كل من الجمهور العام , والنخبة تبعاً للمتغيرات التالية:

1- ملامح الدور الرقابى للصحافة الاستقصائية فى البيئة المصرية.
2- ملامح تأثير الصحافة الاستقصائية على صانع القرار وإحداث تغييرات فى السياسات العامة.
3- العناصر المحددة لفاعلية الصحافة الاستقصائية فى البيئة المصرية.
4- دعم المناخ السياسى القائم للصحافة الاستقصائية .

جدول (21) يوضح الفروق بين الجمهور العام والنخبة وفقاً لبعض المتغيرات

المتغيرات	نوع العينة	العدد	م	ع	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
ملامح الدور الرقابى للصحافة الاستقصائية فى البيئة المصرية.	جمهور عام	400	12.03	1.92	3.336	0.001
	نخبة	100	10.87	1.77		
ملامح تأثير الصحافة الاستقصائية على صانع القرار وإحداث تغييرات فى السياسات العامة.	جمهور عام	400	2.22	0.60	1.627	غير دالة
	نخبة	100	2.40	0.49		
العناصر المحددة لفاعلية للصحافة الاستقصائية فى البيئة المصرية.	جمهور عام	400	21.60	4.60	0.645	غير دالة
	نخبة	100	21.10	3.16		
دعم المناخ السياسى القائم للصحافة الاستقصائية.	جمهور عام	400	27.20	5.41	2.781	0.01
	نخبة	100	24.40	5.63		

تظهر نتائج جدول (21) , وجود فروق دالة إحصائياً بين الجمهور العام , والنخبة فى إطار متغيرى **ملامح الدور الرقابى للصحافة الاستقصائية فى البيئة المصرية, ودعم المناخ السياسى القائم للصحافة الاستقصائية,** حيث تبين أن قيمة **"ت"**, قد بلغت, 3.336 , 2.781, وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوي دلالة معنوية (0.01), **لصالح النخبة,** بينما تبين عدم وجود فروق إحصائية فيما يتعلق بمتغيرى, **ملامح تأثير الصحافة الاستقصائية على صانع القرار وإحداث تغييرات فى السياسات العامة, والعناصر المحددة لفاعلية للصحافة الاستقصائية فى البيئة المصرية,** حيث بلغت قيمة **"ت"**, 1.627, 0.645, وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوي دلالة معنوية (0.01), وبذلك يثبت صحة الفرض الثانى جزئياً.

الفرض الثالث: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين كل من الجمهور العام , والنخبة تبعاً للمتغيرات التالية:

4- طبيعة القضايا التى تناولتها الصحافة الاستقصائية فى البيئة المصرية.
5- العوامل التى تعوق قيام الصحافة الاستقصائية بمسؤوليتها الرقابية.
6- آليات تدعيم الوظيفة الرقابية للصحافة الاستقصائية فى البيئة المصرية.

جدول (22) يوضح الفروق بين الجمهور العام والنخبة وفقاً لبعض المتغيرات

المتغيرات	نوع العينة	العدد	م	ع	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
طبيعة القضايا التى تناولتها الصحافة الاستقصائية فى البيئة المصرية.	جمهور عام	400	17.3	3.7	0.665	غير دالة
	نخبة	100	17.7	4.3		
العوامل التى تعوق قيام الصحافة الاستقصائية بمسؤوليتها الرقابية فى البيئة المصرية.	جمهور عام	400	15.4	2.6	2.141	0.05
	نخبة	100	16.2	2.1		
آليات تدعيم الوظيفة الرقابية للصحافة الاستقصائية فى البيئة المصرية.	جمهور عام	400	**18.2**	3.3	1.259	غير دالة
	نخبة	100	**18.7**	2.5		

تشير نتائج جدول (22), إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الجمهور العام , والنخبة فيما يتعلق **بطبيعة القضايا التى تناولتها الصحافة الاستقصائية فى البيئة المصرية, وآليات تدعيم الوظيفة الرقابية للصحافة الاستقصائية** , حيث بلغت قيمة **"**ت", 0.665, 1.259 , وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوي دلالة معنوية (0.05), فيما ثبت وجود فروق دالة إحصائياً فيما يتعلق بمتغير, **العوامل التى تعيق قيام الصحافة الاستقصائية بمسؤوليتها الرقابية , لصالح النخبة** , حيث بلغت قيمة **"**ت",2.141, وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوي دلالة معنوية (0.05), وبذلك يثبت عدم صحة الفرض الثانى باستثناء متغير , العوامل التى تعيق قيام الصحافة الاستقصائية بمسؤوليتها الرقابية.

الفرض الرابع: توجد علاقة إحصائية ذات دلالة معنوية بين نوع ملكية المؤسسة الصحفية (قومية-حزبية – خاصة) , والتوجه نحو الاهتمام بالصحافة الاستقصائية والرقابية لدى عينة الدراسة.

جدول (23) العلاقة بين نمط ملكية الصحيفة وتوجهها نحو الصحافة الاستقصائية

العينة / نمط الملكية	الجمهور العام		النخبة		الإجمالى	
	ك	%	ك	%	ك	%
الصحف القومية	116	29.0	29	29.0	145	29.0
الصحف الحزبية	71	17.75	17	17.0	88	17.6
الصحف الخاصة	213	53.25	54	54.0	267	53.4
الإجمالى	400	100.0	100	100.0	500	100.0

قيمة كا^2 = 16.412 درجة الحرية =6 مستوي المعنوية= 0.012 الدلالة =0.05

توضح نتائج جدول (23) , وجود علاقة دالة إحصائياً بين نمط ملكية الصحيفة (قومية- حزبية- خاصة) , وتوجهها نحو الصحافة الاستقصائية , كما يراها الجمهور العام , والنخبة عينة الدراسة , حيث بلغت قيمة " كا^2 chi- square " **16.412,** عند مستوى معنوية **0.012** , وهى دالة عند مستوى دلالة معنوية(**0.05**), لصالح الصحف الخاصة, وربما يمكن تفسير ذلك فى ضوء أخذ الصحف الخاصة زمام المبادرة فى التوجه نحو الصحافة الاستقصائية , والعمل على إنشاء وحدات متخصصة فى العمل الاستقصائى, وتخصيص برامج تدريبية لمحرريها على العمل الاستقصائى, والاستفادة من منح المؤسسات الدولية الأهلية فى الاهتمام بهذا اللون المتميز من صحافة العمق.

الفرض الخامس: يختلف الاتجاه نحو الدور الرقابى للصحافة الاستقصائية باختلاف معدلات تعرض الجمهور العام , والنخبة عينة الدراسة للصحف المصرية(قومية- حزبية – خاصة).

جدول (24) تحليل التباين "ANOVA " لتوضيح معنوية الفروق فى متوسطات الاتجاه نحو الدور الرقابى للصحافة الاستقصائية وبين معدلات تعرض عينة الدراسة للصحف المصرية

معدل التعرض / نوع العينة	متوسطات الاتجاه			قيمة(F)	مستوى المعنوية	الدلالة
	بانتظام	احياناً	نادراً			
الجمهور العام	11.4	11.6	11.1	1.7	0.2	غير دالة
الانحراف المعيارى	4.3	2.2	2.6			
النخبة	12.7	13.1	13.7	1.3	0.3	غير دالة
الانحراف المعيارى	2.3	3.4	3.3			

تظهر بيانات جدول (24) , من خلال تطبيق اختبار تحليل التباين "ANOVA " , عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين معدلات تعرض الجمهور العام , والنخبة عينة الدراسة للصحف المصرية , وبين متوسطات اتجاهاتهم نحو الدور الرقابى للصحافة الاستقصائية ، حيث بلغت قيمة "ف" **1.7** , **1.3** , وهى قيمة غير ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05).

الفرض السادس: توجد علاقة إحصائية ذات دلالة معنوية بين نوع النخبة المصرية (أكاديمية – سياسية – ثقافية- نقابات مهنية) , وإدراكهم للمسؤولية الرقابية للصحافة الاستقصائية المصرية.

جدول (25) العلاقة بين نوع النخبة وإدراكهم للمسؤولية الرقابية للصحافة الاستقصائية المصرية

المتغيرات	الصحف القومية		الصحف الحزبية		الصحف الخاصة	
	معامل الارتباط	الدلالة	معامل الارتباط	الدلالة	معامل الارتباط	الدلالة
نوع النخبة	0.037	غير دالة	0.181	0.01	0.023	غير دالة

يشير جدول (25) , إلى:

- عدم وجود علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين نوع النخبة المصرية (أكاديمية- سياسية - ثقافية - نقابات مهنية) , وإدراكهم للمسؤولية الرقابية للصحافة الاستقصائية المصرية القومية، حيث بلغة قيمة معامل ارتباط بيرسون (0.037) , وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05).
- وجود علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين نوع النخبة المصرية (أكاديمية - سياسية - ثقافية - نقابات مهنية) , وإدراكهم للمسؤولية الرقابية للصحافة الاستقصائية المصرية الحزبية ، حيث بلغة قيمة معامل ارتباط بيرسون (0.181) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوي دلالة (0.01).
- عدم وجود علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين نوع النخبة المصرية (أكاديمية- سياسية - ثقافية - نقابات مهنية) , وإدراكهم للمسؤولية الرقابية للصحافة الاستقصائية المصرية الخاصة ، حيث بلغة قيمة معامل ارتباط بيرسون (0.023) , وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05).

(د) – مناقشة النتائج العامة للدراسة:

سعت هذه الدراسة تعرف على تصورات واتجاهات الجمهور العام , والنخبة فى مصر نحو المسؤولية الرقابية للصحافة الاستقصائية , ومدركاتهم لملامح الدور الرقابى لها , وطبيعة القضايا التى تتناولها , ودورها فى التأثير على صناعة القرار, وإحداث إصلاحات فى السياسات العامة, والوقوف على أهم التحديات التى تعيق تطور هذا اللون من العمل الصحفى فى البيئة الإعلامية المصرية, والآليات التى يتم من خلالها تدعيم الوظيفة الرقابية للصحافة الاستقصائية, خاصة بعد أن أثبتت العديد من الدراسات أن جمهور وسائل الإعلام يكون أكثر ارتباطاً بها عندما تمارس دورها الرقابى, واستندت الدراسة في بناء متغيراتها وتفسير نتائجها على عدة مداخل نظرية, تفسر المدخل الرقابى لوسائل الإعلام , واستهدفت الدراسة الجمهور العام والنخبة من قراء الصحف فى مصر مجتمعاً للبحث، من خلال دراسة مسحية على عينة قوامها (400) , مفردة من الجمهور العام , و(100) مفردة من النخبة , تم اختيارها فى إطار العينات غير الاحتمالية , وانتهت **الدراسة إلى مجموعة من النتائج يمكن عرضها على النحو التالى:**

1- ارتفاع معدلات تعرض الجمهور العام والنخبة عينة الدراسة للصحف المصرية بشكل عام , وتفوق الصحافة الخاصة على كل من الصحافة القومية , والحزبية فى تفضيلات القارئية لديهم , وربما يرجع ذلك للمكانة التى تحظى بها الصحف الخاصة لدى القارئ , وتزايد الدور الذى تقوم به فى المجتمع , ويأتى ذلك متماشياً مع ما أكدته العديد من نتائج الدراسات السابقة, من أن هناك عوامل مؤثرة فى قارئية الصحف , ومنها قدرة الصحف على تقديم خدمات مناسبة للقراء , وكفاءة المحتوى

الصحفى المقدم , وحدود إدراك الجمهور لمكانة الصحيفة [70], ويعزز هذا التفسير ماذهب إليه **Xin Kun Wang** [71], من أن نمط الملكية يمثل محوراً رئيساً فى تشكيل الاتجاه الايجابى أو السلبى للصحيفة من قبل الجمهور العام , والنخبة , كما يعد معياراً أساسياً فى توجهات الأفراد نحو ما تطرحه وسائل الإعلام , فهو يحدد مسؤولية الصحافة عن إمداد المواطنين بالمعلومات التى تساعدهم فى تعزيز المصالح العامة , وموقفهم مما يحدث فى المجال العام.

2- أظهرت نتائج الدراسة ارتفاع وعى ومعرفة الجمهور العام , والنخبة فى مصر عينة الدراسة بالصحافة الاستقصائية كنمط جديد من الصحافة , بجانب إدراكهم لأهميتها فى البيئة المصرية , وربما يأتى ذلك فى إطار ما أكده **Nwabueze** [72], من أن أهمية الصحافة الاستقصائية للمجتمع تشمل قدرتها على تحقيق الإيحاء بالتغييرinspire changes , من خلال المضمون الذي تنشره ، وهو ما يمكن أن يقود إلى إحداث تغيرات فى السياسات العامة، وكذلك تحقيق تطورات واضحة فى المجالات السياسية , والاجتماعية , والاقتصادية الأخرى, كما يمكن تفسير ذلك فى ضوء شمولية وتعدد الوظائف التى تقوم بها الصحافة الاستقصائية , وعدم قصر دورها فى تعقب قضايا الفساد والانحراف , نظراً لأن البحث والتحرى وطرح القضايا المجتمعية التى تتعلق بالمسائل البيئية , والرعاية الصحية , وحقوق العمال , والأطفال , وحقوق الإنسان, تمثل أولويات مهمة لدى المحررين الاستقصائيين, كما تأتى هذه النتائج متفقة مع ما توصل إليه **Nael Jebril**[73], من أن الصحافة الاستقصائية والرقابية قد لاقت قبولاً كبيراً من قبل الرأى العام الأوروبى , وأنها ساعدت على زيادة درجة الرضا العام عن متابعة تغطية الشؤون السياسية الوطنية.

3- كشفت نتائج الدراسة عن وجود اتجاهات ايجابية من قبل عينة الدراسة من الجمهور العام , والنخبة نحو الدور الرقابى الذى تقوم به الصحافة الاستقصائية فى البيئة المصرية , وأن ملامح هذا الدور يتمثل فى عدة محاور , منها: الكشف عن وقائع فساد حاول البعض التستر عليها , ثم الكشف عن المعلومات التى لا يتاح الإطلاع عليها لكافة الأشخاص , والعمل على إصلاح السياسات العامة , ومقاومة التصرفات غير القانونية من الشخصيات النافذة فى المجتمع, ويمكن تفسير هذه النتائج فى إطار ما تتميز به الصحافة الاستقصائية من تنوع , وتعدد الرؤى فيما تطرحه من موضوعات, وتأتى هذه النتائج متفقة مع ما توصلت إليه نتائج دراسة **مناور الراجحى** [74] , من أن أهم ملامح الوظيفة النقدية والرقابية فى الصحف الكويتية تمثل فى: التحرى عن المشكلات والقضايا التى تشغل الرأى العام , وكشف أوجه الخلل والقصور فى الحياة السياسية , ثم التصدى لممارسات كبار المسؤولين وهم فى مواقعهم, وما اشارت إليه نتائج دراسة كل من **Jeannine & Carol**[75], من الدور الرقابى الحيوى الذى لعبته وسائل الإعلام الإخبارية فى الهند فى تعقب

وكشف الفساد الحكومى , ونتائج دراسة **Dibia Emmanuel**[76], التى أشارت إلى الدور الكبير الذى قامت به الصحافة الاستقصائية فى مكافحة الجريمة والوقاية منها فى المجتمع الكينى , من خلال تعزيز الخطاب العام وعرضها القضايا بالتفصيل.

4- أوضحت النتائج وجود اتجاه ايجابى لدى المبحوثين من الجمهور العام , والنخبة بأن الصحافة الاستقصائية تقوم بدور مؤثر فى التأثير على صناعة القرار وإحداث إصلاحات وتغييرات فى السياسات العامة , وأن أهم ملامح هذا التأثير ظهر فى: مساعدتها الجهات الرقابية فى التعرف على أوجه الخلل والقصور فى مؤسسات الدولة , والمؤسسات الأخرى , ومساعدة صانع القرار على تبنى توجهات جديدة من أجل تعديل السياسات العامة , بجانب تشجيعها المواطنين على المشاركة فى الشأن العام والمطالبة بإصلاحات مجتمعية, وهو ما يمكن تفسيره فى ضوء نموذج العامل المحفز **Catalyst Model**, والذى يربط بين نشر الموضوعات الاستقصائية وحدوث إصلاح وتغيير فى السياسات الحكومية , حيث ينظر للصحافة الاستقصائية على أنها أداة رقابية فاعلة فى تقديم رؤى بديلة للتطوير.

كما تأتى هذه النتائج متفقة مع نتائج العديد من الدراسات التى أكدت على التأثير الكبير للصحافة الاستقصائية , ومنها: دراسة **Jan Lublinski**, وآخرون[77], والتى أظهرت تأثير الصحافة الاستقصائية الأفريقية فى حل مشاكل المجتمع , وتغيير السياسات الحكومية , ودراسة **Andrea Carson**[78], والتى كشفت عن الدور المهم الذى قامت به الصحافة الاستقصائية الاسترالية فى تعزيز الديمقراطية , وتوفير الشفافية والمساءلة ومحاسبة الشخصيات العامة , ومحاربة الفساد , وما ذهبت إليه نتائج دراسة **Lanosga,Martin**[79], من أن الصحافة الاستقصائية الأمريكية قد أحدثت تأثيرات مجتمعية كبيرة فى إصلاح القوانين , وخلق قيادات فعالة , وتشجيع المواطنين على المشاركة الايجابية فى الشأن العام, كما ساعدت على بناء الأجندة بين الصحفيين ومصادرهم , وصانعى السياسات.

5- انتهت الدراسة إلى أن الجمهور العام , والنخبة فى مصر يرون أن هناك مجموعة من العناصر تحدد مدى فاعلية الصحافة الاستقصائية فى البيئة المصرية, ويأتى على رأسها: طبيعة القضايا التى تتناولها الصحافة الاستقصائية, وردود الأفعال الناتجة عن عملية النشر, ومناخ الحرية الصحفية المتاح داخل النظام الإعلامى, ثم طبيعة القوانين والتشريعات الإعلامية المنظمة للعمل الصحفى, ومستوى اهتمام الرأى العام بالقضايا التى تطرحها الصحافة الاستقصائية.

6- طرح الجمهور العام , والنخبة عينة الدراسة , مجموعة من العوامل من شأنها التأثير على عدم قيام الصحافة الاستقصائية بمسؤوليتها الرقابية فى البيئة المصرية ,

منها: القوانين والتشريعات المنظمة للعمل الصحفى , وعدم وجود قانون خاص يؤكد حق الصحفى فى الحصول على المعلومات والوثائق وتداولها, والضغوط التى يمارسها أصحاب المصالح والنفوذ, ونقص الكفاءات التى تتمتع بخبرات كبيرة فى هذا المجال , وقلة المخصصات المالية الموجهة لهذا اللون من الصحافة, الأمر الذى يشير إلى أن قيام الصحافة الاستقصائية بمسؤوليتها الرقابية يستلزم مناخ تشريعى ملائم يدعم قدرتها فى الوصول للمعلومات , ويسمح لها بحرية تداولها , وتأتى هذه النتائج متفقة مع ماتوصلت إليه نتائج دراسة **صلاح الدين عدلى** (80) , من أن غياب القوانين التى تحمى الصحفيين من الملاحقة القضائية , والخوف من الملاحقة الأمنية أو ذوى النفوذ, وعدم توفير الإمكانيات المادية للصحفيين , من أهم العوامل التى تعيق العمل الاستقصائى لدى الصحفيين الفلسطنيين, كما تتفق مع ما ذهبت غليه نتائج دراسة **Haiyan wany** (81) , من تزايد تأثير أصحاب النفوذ على تقييد الصحافة الاستقصائية باعتبارها خصما للدوائر الرسمية فى الصين.

كما تتفق هذه النتائج ايضاً مع ما انتهت إليه دراسة **نبيل سعيد** (82), من أن صعوبة الحصول على المعلومات والوثائق , وعدم حماية حق الحصول على المعلومات بقانون واضح , وتهديد الأمن الشخصى للصحفى , والملاحقة القضائية , ثم الضغوط التشريعية, جاءت كأهم معوقات الصحافة الاستقصائية فى المواقع الإلكترونية الفلسطينية , وما أشارت إليه نتائج دراسة **سيف الدين حسن**(83), من وجود العديد من العقبات التى تحول دون ممارسة الصحفيين للتغطية الاستقصائية فى الصحافة السودانية , ومنها: عدم وجود الحرية الكاملة , وضعف الإمكانات والموارد المالية, ومع ما أكدته نتائج دراسة **هادى حسن**(84) , من أن التهديد المباشر , وعدم تعاون بعض المؤسسات الإعلامية فى نشر الموضوعات الاستقصائية , وعدم وجود مهارات صحفية كافية, كانت من الأسباب الرئيسية لعدم وجود صحافة استقصائية حقيقية فى العراق.

ونتائج دراسة **Jesse Abdenour**(85), والتى أشارت إلى أن نقص الموارد المالية يمثل عقبة أمام إجراء التحقيقات الاستقصائية فى الشبكات المحلية بالولايات المتحدة الأمريكية, كما تأتى هذه النتائج متماشية مع معطيات **نموذج تأثيرات التسلسل الهرمى Hierarchy of news influences** , والذى أكد على أن هناك مجموعة من العوامل تؤثر على إنتاج الصحافة الاستقصائية , ومنها: القواعد المؤسسية الاجتماعية , والنظم الإعلامية , وجماعات المصالح , والتشريعات الحكومية , وطبيعة النظام السياسى , بجانب خصائص ومهارات المحررين الصحفيين.

7- طرح الجمهور العام , والنخبة عينة الدراسة مجموعة من الآليات التى من شأنها أن تدعم الوظيفة الرقابية للصحافة الاستقصائية , من أهمها: العمل على إصدار

قوانين وتشريعات جديدة تشجع على ممارسة الصحافة الاستقصائية بما يتلائم مع التغير فى البيئة السياسية , وضمان تأمين وحماية الصحفيين الاستقصائيين , ثم العمل على إعداد وتأهيل الصحفيين المهنيين القادرين على تحليل وتفسير الوثائق والتعامل مع الحاسبات الآلية , وضمان استقلال المؤسسات الصحفية, ثم سرعة إقرار قانون يضمن للصحفى حقه فى الحصول على المعلومات والوثائق وتداولها, وتأتى هذه النتائج متفقة مع ما أشارت إليه نتائج دراسة **نبيل سعيد**(86), من أن توفير بيئة حاضنة لإنتاج تحقيقات استقصائية , وإلغاء قوانين المطبوعات المقيدة للحريات , وإقرار قوانين تشجع المنافسة وتمنع الاحتكار فى السوق الإعلامية , تأتى كعوامل مهمة للنهوض بالصحافة الاستقصائية فى فلسطين, وما ذهبت إليه نتائج دراسة **نور الدلو**(87) , من أن توفير الحماية القانونية والمؤسسية للصحفيين , وتأهيلهم وتدريبهم وصقلهم بالتجارب المميزة فى تغطية قضايا الفساد , من أهم عوامل نمو وتطور فن التحقيق الصحفى فى الصحافة الفلسطنية.

8- أظهرت النتائج زيادة وعى الجمهور العام , والنخبة عينة الدراسة بأبعاد المسؤولية الأخلاقية للصحافة الاستقصائية من خلال إبدائهم درجة عالية من الرفض للأساليب المثيرة للجدل فى العمل الاستقصائى , والتى تعتمد فى غالبيتها على تكنيكات الخداع والتدليس , والتى من شأنها أن تؤثر على مصداقية العمل الاستقصائى , كما تمثل فى جوهرها خروجاً عن أخلاقيات العمل الصحفى , باستثناء بعض التكنيكات التى مازالت حتى اليوم تمثل مثاراً للجدل والنقاش من قبل خبراء الإعلام , مثل استخدام الكاميرات وأجهزة التسجيل المخفية من أجل الحصول على المعلومات, ويدعم ذلك ما أكده **Aaron Swartz** (88) , من أن استخدام أى نوع من الخداع يمكن أن ينسف مصداقية القصة الاستقصائية , كما أن المحلفين Juries لايبدون أى نوع من التعاطف مع الصحفى إذا تورط فى استخدام أى قدر من الخداع أثناء تأدية عمله , وربما يأتى ذلك متفقاً إلى حد كبير مع ما نادت به أفكار **نظرية المسؤولية الاجتماعية والأخلاقية لوسائل الإعلام Social Theory Responsibility** , والتى اهتمت بالقيم المهنية التى تحكم سلوكيات الإعلاميين فى أداء واجباتهم الوظيفية, كما تتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه نتائج دراسة **Vanessa de M Joyce,** وآخرون(89), من أن الصحفيين الاستقصائيين بأمريكا اللاتينية , ومعلمى الصحافة , والطلاب يرفضون استخدام أساليب الخداع والأكاذيب الناعمة كتكنيكات للعمل الاستقصائى, كما يتماشى مع ما أكدته نتائج دراسة **حرفوش إيمان**(90), من أن ممارسة الصحافة الاستقصائية العربية تحتاج إلى قوانين ومواثيق تضمن عدم تحولها إلى أداة لخرق الخصوصيات والتشهير بالآخرين.

9- كشفت نتائج فروض الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجمهور العام , والنخبة فيما يتعلق بإدراكهم لأهمية الصحافة الاستقصائية فى البيئة المصرية,

ودورها الرقابى , لصالح جمهور النخبة , مقابل عدم وجود فروق فى أبعاد المعرفة بالصحافة الاستقصائية , وقدرتها فى صناعة القرار وإحداث تغييرات فى السياسات العامة, كما أظهرت نتائج الفروض وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجمهور العام , والنخبة فيما يتعلق , بملامح الدور الرقابى للصحافة الاستقصائية فى البيئة المصرية, ودعم المناخ السياسى القائم لها , وكانت لصالح جمهور النخبة , بينما لم تثبت الفروق فيما يتعلق بملامح تأثير الصحافة الاستقصائية على صانع القرار وإحداث تغييرات فى المجتمع, والعناصر المحددة لفاعلية للصحافة الاستقصائية فى البيئة المصرية.

10- كشفت نتائج فروض الدراسة عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجمهور العام , والنخبة فيما يتعلق , بطبيعة القضايا التى تناولتها الصحافة الاستقصائية فى البيئة المصرية, وآليات تدعيم الوظيفة الرقابية للصحافة الاستقصائية, بينما ثبتت الفروق فى بُعد العوامل التى تعوق قيام الصحافة الاستقصائية بمسؤوليتها الرقابية فى البيئة المصرية, وأوضحت نتائج الفروض وجود علاقة دالة إحصائياً بين نمط ملكية الصحيفة (قومية- حزبية- خاصة) , وتوجهها نحو الصحافة الاستقصائية, لصالح الصحف الخاصة, بجانب عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين معدلات تعرض الجمهور العام , والنخبة عينة الدراسة للصحف المصرية , وبين متوسطات اتجاهاتهم نحو الدور الرقابى للصحافة الاستقصائية, كما كشفت نتائج الفروض ايضاً عن عدم وجود علاقات ارتباطية دالة إحصائياً بين نوع النخبة المصرية (أكاديمية- سياسية - ثقافية - نقابات مهنية), وإدراكهم للمسؤولية الرقابية للصحافة الاستقصائية المصرية على مستوى الصحف القومية والخاصة, بينما أثبتت وجود علاقة ارتباط دالة إحصائياً على مستوى الصحف الحزبية.

مقترحات الدراسة:

- يقترح الباحث ضرورة التوجه نحو التنوع فى البحوث والدراسات المتعلقة بالصحافة الاستقصائية والانتقال من المستوى الضيق أو الجزئى Micro level , الخاص بالقائم بالاتصال إلى المستوى الواسع أو الكلىMacro level , لهذا اللون من الصحافة , بحيث يتضمن , دراسات تتعلق ببناء أجندة الصحافة الاستقصائية , والعلاقة بين الصحفيين الاستقصائيين ومصادرهم وصانعى السياسات , وتأثير النظم الإعلامية والاجتماعية, والاقتصادية على إنتاج الصحافة الاستقصائية , ودراسات تتعلق بتوظيف صحافة البيانات , والمنصات الإعلامية الجديدة فى العمل الاستقصائى , وتأثير غرف الأخبار على إنتاج الصحافة الاستقصائية , ودراسات تتعلق بتعليم الصحافة الاستقصائية داخل كليات وأقسام الإعلام المصرية , ثم البحوث والدراسات ذات السياقات الجغرافية والثقافية المختلفة فى هذا اللون من الصحافة.

• كما يقترح الباحث ضرورة الاهتمام بترسيخ الصحافة الاستقصائية على المستويين, المهنى , فى المؤسسات الإعلامية والعمل على إنشاء وحدات خاصة بها تمول محلياً , مع توفير المتطلبات اللازمة لها , وعلى المستوى الأكاديمى , من خلال إدراج مقرراتها ضمن البرامج الدراسية فى المرحلة الجامعية الأولى والدراسات العليا, بكليات الإعلام وأقسام الصحافة, حتى يتم ثقل الجوانب المعرفية والمهارية للطلاب.

• ويوصى الباحث بإنشاء شعبة للصحفيين الاستقصائيين بنقابة الصحفيين تكون مسؤوليتها العمل على النهوض بهذا اللون من الصحافة , ونشره فى مختلف الصحف المصرية , بجانب العمل على تأهيل المحررين لمتطلبات هذا العمل, بجانب تأسيس صندوق لدعم المشاريع الاستقصائية يمول من قبل المؤسسات الإعلامية المصرية بمختلف أنماطها , ويكون بديلاً عن الدعم الخارجى , بما يضمن استقلال العمل بالصحافة الاستقصائية وفقاً للأجندة القومية للدولة.

• والعمل على تذليل كافة العقبات التى تعترض الصحفيين الاستقصائيين , خاصة القوانين والتشريعات المنظمة للعمل الإعلامى , وسرعة إقرار قانون لحرية تداول المعلومات والحصول عليها , وتوفير الحماية اللازمة , بجانب استقلالهم بعيداً عن تأثير أصحاب النفوذ والمصالح.

مراجع وهوامش الدراسة

1- see:

-Jones, Earle (2013): Can investigative journalism save news? (Survey) ***IRE , Journal****, vol, 36, no, (3), pp. 1–8.*

- Lars Willnat and Dvid H. Weaver (2014): ***The American Journalist in the digital Age: Key Findings*** *(Bloomington, in: school of Journalism, Indiana University) pp.1-27.*

2- Vanessa de M Higgins Joyce, *et al (2017):* Ethical perspectives in Latin America's journalism community: A comparative analysis Of acceptance of controversial practice for investigative reporting, **the International Communication Gazette**, Vol. 79, no,(5),pp. 459 – 482.

3- Amy Schmitz Weiss, et al (2017)*:* Latin American Investigative Journalism Education: Learning Practices, Learning Gaps, **Journalism & Mass Communication Educator**, Vol. 72 ,no,(3),pp. 334 –348.

4- Bing Wang, Sun Yat(2016): The State and Watchdog Journalism in China ***since the*** *Reform,* ***The Asian Conference on Media & Communication****,pp.1-11.*

*5-*Jan Lublinski,*et al(2016):* Triggering change – How investigative journalists in Sub-Saharan Africa contribute to solving problems in society, **Journalism**, Vol,17, no,(8),pp. 1074 – 1094.

6 - Anthony Mills and Katharine Sarikakis (2016): Reluctant activists? The impact of legislative and structural attempts of surveillance on investigative journalism , Big Data & Society, pp.1-11.

*7-*Tom Felle*(2016):* Digital watchdogs? Data reporting and the news media's traditional 'fourth estate' function, **Journalism**, Vol ,17, no,(1),pp. 85 – 96.

8- نبيل أحمد سعيد سنونو(2016): واقع الصحافة الاستقصائية فى المواقع الإلكترونية الفلسطنية : دراسة تحليلية وميدانية مقارنة, **رسالة ماجستير غير منشورة** , كلية الآداب , الجامعة الإسلامية بغزة, ص ص 163- 182.

9- Jesse Abdenour (2015): The Face of Investigative News: A Mixed-Method Analysis of Local Television Investigative Journalism Content, Perceptions and Influences, ***unpublished dissertation doctoral,*** *faculty of the University of North Carolina, pp. 84-87.*

10- محمد صابر الشرافى(2015): واقع الصحافة الاستقصائية في الصحف الفمسطينية- دراسة تحميمية وميدانية مقارنة , **رسالة ماجستير غير منشورة** , كلية الآداب , الجامعة الإسلامية بغزة, ص ص 190- 219.

11- *Andrea Carson (2014):* The political economy of the print media and the decline of corporate investigative journalism in Australia,

Australian Journal of Political Science, Vol, 49, No, 4, PP.726–742.

*12- Adibah Ismail, Mohd Khairie Ahmad, Che Su Mustaffa (2014): Conceptualization of Investigative Journalism: The Perspectives of Malaysian Media Practitioners, Procedia - **Social and Behavioral Sciences** ,vol, 155 ,pp. 165 – 170.*

*13 - Gary Dotson (2014) Watchdogs Still Watching: An Analysis of Investigative Reporting at the Belleville News-Democrat and Sarasota Herald-Tribune, **unpublished Master thesis**, Southern Illinois University Edwardsville,pp.81-91.*

*14- Jacqueline. Williams (2014) Examining the viability of nonprofit investigative journalism in Australia, **unpublished Master thesis**, Dartmouth College, Hanover, New Hampshire,pp.93-99.*

*15- Vaclav Stetka, Henrik Örnebring (2013): Investigative Journalism in Central and Eastern Europe: Autonomy, Business Models, and Democratic Roles, **The International Journal of Press/Politics**, vol ,18, no,(4) pp.413– 435.*

*16- Nael Jebril (2013): Is Watchdog Journalism Satisfactory Journalism? A Cross-national Study of Public Satisfaction with Political Coverage **, routers institute for the study of journalism**, university of oxford, pp.1-19.*

17- حسين محمد ربيع (2013): الصحافة الاستقصائية كنمط مستحدث فى الصحافة العربية – دراسة للواقع والإشكاليات مع رصد توجهات النخب المهنية والأكاديمية نحو مستقبل هذا النمط فى الصحافة المصرية , **رسالة دكتوراة غير منشورة** , كلية الآداب , جامعة المنيا, ص ص 281-321.

18- هالة حمدى حسن غرابة (2013): دوافع تعرض الشباب الجامعي للتحقيقات الاستقصائية في الصحف الإلكترونية وعلاقتها باتجاهاتهم نحو قضايا الفساد, **رسالة ماجستير غير منشورة** , معهد الدراسات العليا للطفولة, قسم الإعلام وثقافة الأطفال, جامعة عين شمس.

*19- Befrdu Woldeamanuel (2012): The Watchdog Role of Journalism: A Study on the Perception of Ethiopian Journalists, **unpublished Master thesis**, School of Journalism and Communication, Addis Ababa University,pp.76-106.*

20- هادى حسن فليح (2012) : الصحافة الاستقصائية فى العراق : محافظات (ذى قار, البصرة, المثنى, ميسان) أنموذجاً, **مجلة آداب ذى قار**, المجلد الثانى, العدد الثامن , جامعة ذى قار, ص ص 328-349.

*21- Marsha A. Ducey (2011) Newspaper Journalism a Time of industry change: an evaluation of the current state of the watchdog Role of print journalists, **unpublished dissertation doctoral**, university at Buffalo, State university of new York.pp:21-25.*

*22- Samuel Ihediwa (2011) Investigative Journalism in Malaysia: A study of two English Language Newspapers, International Conference on Social Science and Humanity, **IPEDR**, vol.5 ,IACSIT Press, Singapore,pp.193-197.*

23- عيسى عبد الباقى(2011): رؤية الصحفيين المصريين للصحافة الاستقصائية ودورها فى صنع السياسات العامة, دراسة ميدانية, **مجلة البحوث الإعلامية** , كلية الإعلام, جامعة الأزهر, المجلد الثانى , العدد36, ص ص 177- 235.

*24 - Haiyan wang (2010): Investigative journalism and political power in china – five newspaper's reporting of the chen zhou Mass corruption case, February 2004 – November 2008, **Reuters Institute for the study of journalism**, university Oxford, pp. 3 – 24.*

*25 - Jon Marshall (2010): the transformation of Investigative journalism in The Digital Age, paper presented To the Newspaper Division of **the Association for Education in journalism and Mass communication**, pp.21- 32.*

26 - Greta K. Weiderman (2009) : The watchdog role of newspapers: newspapers coverage of Sinclair air broadcasting's announcement to air a one-sided documentary right before the 2004 presidential election, ***unpublished Master thesis***, College of Mass Communication and Media Arts Southern Illinois University Carbondale *,pp.42-43.*

27- Jeniefer whitten, Woodring (2009): Watchdog or lapdog? Media freedom, regime type, and government respect for human rights , **International studies Quarterly**, vol, 53, pp.595-625.

*28 - G.A, Donohue,et al (1995): A guard dog perspective on the role of media. **Journal of Communication**, vol, 45,no,(2),pp. 115-132.*

*29 - Julianne. Schultz (1998): **Reviving the fourth estate .Democracy, Accountability and the media** (Cambridge: Cambridge university press) pp. 17-332.*

*30 - David. protess , et al (1991) **: the journalism of outrage : Investigative Reporting and agenda a building in America** (new York : Guilford press) pp . 239 – 246.*

31 - Mark Feldstein (2007) : Dummies and Ventriloquists- models of how sources set the investigative agenda , **Journalism** ,vol,8,no,5, *pp.501.*

32- David. protess , et al (1991): op.cit,p.15.

33 - P. Shoemaker &, S. D. Reese (2014**): Mediating the message in the 21st century: A media Sociology perspective** (3rd ed.), New York: Rutledge, pp.10-11.

34 - Norma Owens(1994): press responsibility and public opinion transition, **Africa media review**, vol 8 ,No,1, p. 77.

35 - Voakes P.S,(2000):Right and responsibilities : Law and ethics in newsroom,**journal of mass media ethics** ,vol,15,issue,1, pp.14 - 29.

*36 - James L. Aucoin (2005): **The evolution of American Investigative journalism** (Columbia, mo: university of Missouri press) pp.2-91.*

37- انظر:

- سلوى شعراوى جمعة(2004): **الاتجاهات الحديثة فى تحليل السياسة العامة- فى تحليل السياسة العامة فى الوطن العربى** , سلوى شعراوى "محرر" (القاهرة : مركز دراسات واستشارات الإدارة العامة , كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة ,2004), ص 31.

- أحمد ناصورى (2005): دراسة تحليلية لعملية صنع القرار السياسى , **مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية** , مجلد 21, العدد الأول ,ص ص 267-.280

38- عبد الهادى الجوهرى (1983): **قاموس علم الاجتماع** (القاهرة: مكتبة نهضة الشرق) ص .133

39- جوردون مارشال (2000): **موسوعة علم الاجتماع** , ترجمة أحمد زايد وآخرين, المشروع القومى للترجمة رقم 251(القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة) ص 875.

*40- Elizabeth. Katherine .Viall (2009): Hyper-local citizen journalism and traditional media sites: similarities and contrasts in theme, objectivity, and watchdog function, **unpublished dissertation doctoral**, Indiana University, PP.63-73.*

*41- Patrick Lee Plaisance and Elizabeth Askewer (2003): personal and professional dimensions of news work: exploring, values and roles, **Journalism and Mass communication Quarterly**, vol, 80, no,4, pp-833-848.*

42- محمد الشرافى(2015), **مرجع سابق** , ص ص 166-.167

43- حسين ربيع (2013) , **مرجع سابق** , ص 247-.248

44 – Marsha A.Ducey(2011),**Op.Cit**,PP.54-67.

45 - *Matt Carlson (2009): Media criticism as competitive discourse-defining reportage of the abu ghraib scandal, **Journal of communication inquiry**,vol,33,no,3,july, PP-258-277.*

46- زكى محمود الريس(2012): قارئية المواد الاستقصائية فى الصحف المصرية الخاصة , **رسالة ماجستير غير منشورة** , جامعة الدول العربية , معهد الدراسات والبحوث العربية, قسم الدراسات الإعلامية.

47- محرز حسين غالى(2009):اتجاهات القراء نحو الوظيفة الرقابية للصحافة المصرية وعلاقتها بمدركاتهم نحو دورها فى دعم التغيير والاصلاح فى المجتمع , **فى المؤتمر السنوى الخامس عشر: الإعلام والإصلاح - الواقع والتحديات** , جامعة القاهرة , كلية الإعلام , ص ص 615-.664

48 - *Gary Dotson (2014),* **Op.Cit**,PP.85-91.

49 - Leonard Downie & Robert Kaiser (2002): **The news about the News: American journalism in peril** (New York: Alfred A. Knopf) pp.2-4.

*50- Nwabueze.Chinenye (2006): **Reporting, Principles, Approaches, Special Beats** (Owerri,Imo : top shelve publishers) p.14.*

51- Vaclav Stetka, Henrik Örnebring (2013), **Op.Cit**,PP. *413– 435.*

*52- Andrew D. Kaplan (2008): Investigating the Investigators Examining the Attitudes, perceptions, and Experiences of Investigative journalists, in the Internet age, **unpublished Dissertation Doctoral**, university of Maryland, college park,pp.134-156.*

*53 - Xiuli Wang (2007): **Investigative journalism and Democracy in china, student paper and Debut,** syracues University, pp.2-5.*

54 - Dorman**,** *Jessica (2000): where are muckraking journalists today? **Nieman reports**, 54, (2), p.56.*

55- محمد الشرافى(2015), **مرجع سابق** , ص 167.

*56- Chad Raphael. et al (2004): who is The Real target ? Media Response to controversial Investigative reporting on corporations , **Journalism studies** , vol , 5 , No , 2 , pp. . 165 – 178.*

57- Samuel Ihediwa (2011), **Op.Cit**, PP. *193-197.*

58- محمد الشرافى (2015), **مرجع سابق** , ص .163

59- الصحافة الاستقصائية المصرية , النجاحات والمعوقات كما يراها الصحفيون (2016) , **الصوت الحر** , الشبكة العربية لدعم الإعلام , ص ص 11-.12

60- Vanessa de M Higgins Joyce, *et al (2017),* **Op.Cit** , PP.459 – 482.

*61 -Jim Onyango Ongowo (2011): Ethics of Investigative Journalism, A study of a tabloid and a quality newspaper in Kenya, **unpublished Master thesis** ,Institute of Communications Studies, The University of Leeds,pp.54-56.*

62- Andrew D. Kaplan (2008), **Op.Cit** , PP. *134 -156.*

*63 - **see:***

- Bill. Kovach, T, Rosenstiel (2007): **The elements of journalism** (New York: Three Riverss Press) pp- 141- 152.

- عيسى عبد الباقى (2021) , **مرجع سابق**, ص ص 214-.215

64 - Roumeen Islam , Into The Looking Glass (2002): What The Media Tell and Why – An overview- The Right To Tell: The Role Mass Media In Economic Development, **World bank Institute** , pp. 1-15.

65 - Marsha A.Ducey(2011),**Op.Cit**,PP.54-67.

66- بشرى الحمدانى (2016), معوقات الصحافة الاستقصائية العراقية من وجهة نظر الصحفيين العراقيين ,**المؤتمر العلمى الثالث: نحو رؤية مستقبلية لبناء إعلام مسؤول**, الجامعة العراقية , كلية الإعلام , ص ص 1- 18.

67- *Samuel Ihediwa (2011),* **Op.Cit**, PP. *193-197.*

68 - *Dominique Marchetti (2009): The revelations of Investigative journalism in France, **Global Media and Communication**, vole, 5, No, 3, 2009, pp . 368 – 388.*

69 - *Jacqueline. Williams (2014)* **, Op.Cit**, PP.*93-99.*

70- عيسى عبد الباقى موسى (2015), الصورة الذهنية للصحافة المصرية لدى النخبة بعد ثورة 30يونيه وعلاقتها بمدركاتهم نحو دورها فى تعزيز السلم المجتمعى – دراسة مسحية , **المجلة المصرية لبحوث الإعلام** , جامعة القاهرة , كلية الإعلام , العدد الثانى والخمسون , ص ص 341- 400.

71- Xinkun Wang (2003): Media owenership and objectivity**, unpublished Master thesis**, faculty of the louisiana state university,PP.5-8.

72 - Nwabueze.Chinenye (2006): **Reporting ,Principles,Approaches , Special Beat**s (Owerri,Imo: top shelve publishers)P. 14.

73 - *Nael Jebril (2013),* **Op.Cit**, PP. *1-19.*

74- مناور بيان الراجحى (2015) , العوامل المؤثرة على ممارسة الصحافة الكويتية لوظيفتها النقدية , دراسة مسحية على القائم بالاتصال فى عينة من الصحف الكويتية , جامعة الكويت , **حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية** , الحولية السادسة والثلاثون , ص ص 57-61.

75- Jeannine E. Relly & Carol B. Schwalbe (2012): Watchdog journalism: India's three largest English-language newspapers and the Right to Information Act, **Asian Journal of Communication**, Vol. 23, No. 3,pp. 284 -301**.**

76 - Dibia Emmanuel Ogormegbunem(2014): The media and us: investigative journalism and Crime Control in Nigeria, International Academic Journals, Vol.1, N.3,pp.17-26.

77 - Jan Lublinski,*et al(2016),* **Op.Cit**,pp. 1074 – 1094.

78 - *Andrea Carson (2014),* **Op.Cit**, *pp.1-26.*

79 - Gerry Lanosga, Jason Martin (2017): Journalists, sources, and policy outcomes: Insights from three-plus decades of investigative reporting Contest entries, **Journalism** ,pp.1-18.

80- صلاح الدين عدلى (2017), اتجاهات الصحفيين الفلسطنيين نحو ممارسة الصحافة الاستقصائية , **المجلة العربية للإعلام والاتصال** , الجمعية السعودية للإعلام والاتصال, العدد السابع عشر , ص ص 11- 8 .

81- Haiyan Wang(2010), **Op.Cit**, PP.*3-24.*

82- نبيل أحمد سعيد سنونو(2016), **مرجع سابق** , ص ص 163- 182.

83- سيف الدين حسن العوض (2003), مجالات التغطية الاستقصائية فى الصحافة السودانية : دراسة وصفية تحليلية على عينة من الصحف السودانية 1996- 1998, **رسالة ماجستير غير منشورة** , جامعة أم درمان الإسلامية , كلية أصول الدين , ص ص 358-.367

84- هادى حسن (2012), **مرجع سابق** , ص ص 328-349.

85- *Jesse Abdenour (2015),* **Op.Cit**, *pp. 84-87.*

86- نبيل أحمد سعيد سنونو(2016), **مرجع سابق**, ص ص 163- .182

87- نور أنور عاشور الدلو(2015), دور التحقيق الصحفي في معالجة قضاياالفساد بالصحافة الفلسطينية, دراسة تحليلية وميدانية مقارنة, **رسالة ماجستير غير منشورة** , الجامعة الإسلامية – غزة, كلية الآداب , ص ص 204- 254.

88 - Aaron Swartz(2008): Aaron . Swartz: is undrcover over?disguise seen as deceit by timid journalists,exrta/march/april,2008,,(URL**):** WW.ORG/INDEX.PGD?PAGE=339**1.**

89 - Vanessa de M Higgins Joyce, *et al (2017),* **Op.Cit**, pp. 459 – 482.

90- حرفوش إيمان (2015), الصحافة الاستقصائية العربية: واقع الصحفى الاستقصائى الجزائرى وأخلاقيات المهنة , **مجلة العلوم الإنسانية**, العدد الرابع , الجزائر, جامعة أم البواقى, ص ص 76- 86.